وزارة التعلـــيـــم العـــــالـي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قســـم التـــــاريخ

العنوان:

الولاية التاريخية الثانية من خلال مذكرات علي كافي 1954-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبين:
- أيمن حريد
- برهان سماعلي

إشراف الأستاذ:
- د/ الحواس غربي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	رئيســا	08 ماي 1945 قالمة
الحواس غربي	أستاذ محاضر أ	مشرفا	08 ماي 1945 قالمة
عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر أ	مناقشا	08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية:
2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر لله الذي هدانا سبيل الرشاد وألهمنا من العلم والعمل ما يشد أزرنا في هذه الحياة، الحمد لله الذي وفقنا وهيأ لنا من الظروف ما به، تمكنا من إنجاز هذا العمل.

*أما بعد فإننا نتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير والعرفان إلى الذي ساهم بجهوده وأفكاره من البداية حتى النهاية الأستاذ المشرف "**الحواس غربي**" على قبوله وتحمله أعباء الإشراف.*

*كما نتقدم بالشكر للأساتذة المؤطرين لتربصنا "**لعموري حواء**" و "**لعياشة شافية**" اللذان رافقانا بنصائحهم وزودونا نعم الزاد بخبرتهم وأعطونا دفعة إيجابية للتقدم والتعلم.*

كما نوجه جزيل الشكر للجنة المناقشة على تكبدها عناء قراءة ومناقشة وتصويب هذا العمل المتواضع.

وفي الأخير نشكر كل أساتذتنا الكرام الذين ساهموا في تكويننا طيلة سنوات دراستنا الجامعية

وختاما نشكر كل من ساهم في إنجاح هذا العمل من قريب أو من بعيد.

إهـــــــــداء

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا، الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، فالحمد والشكر لله الذي سهل لنا الصعاب ووفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع الذي أهدي ثماره:

إلى من أحمل اسمه بافتخار .... **أبي**

إلى من أرضعتني حبها دون فطام.....**أمي**

إلى من يشد عضدي.....أخي **عبد المنعم**

إلى المؤنسة الغالية في بيتنا .....**أختي**

إلى حبات السكر اللذان ملآ البيت سرورا وحبورا .... **وائل وزيد**

إلى أخي الثاني "**صهري محمد**"

إلى بركة البيت اللذين مازالت تحفنا دعواتهما.... جدي وجدتي

إلى كل أفراد عائلتي كبيرهم وصغيرهم

إلى رفيق دربي، توأم روحي.... **وحيد**

إلى رفقائي في النضال أسرة المنظمة الوطنية للتضامن الطلابي

إلى أخوتي الذين أنجبتهم لي الحياة وإن افترقت دروبنا بقيت علاقاتنا مشدودة الوصال.

إلى زميلي الذي قاسمني هذا العمل "**أيمن**"

إلى كل من علمني حرفا، إلى كل من أمسك بيدي وساندني لأصعد سلم النجاح، إلى كل طيب هون على مشقة التعب أو الإحباط أو لحظات اليأس ولو بكلمة. إلى كل صاحب فضل يذكره قلبي وإن لم يذكره قلمي.

إلى كل أساتذة قسم التاريخ، دمتم قناديلا للنور لا تنطفئ.

إلى كل دفعتي

برهان

إهـــــــــــداء

"من جعل الحمد خاتمة النعم جعلها الله له فاتحة المزيد"

فالحمد لله حمدا طيبا مباركا والشكر لله الذي اعاننا على اتمام هذا العمل

الى اللذين كانا سببا في وجودي

"والدي الكريمين"

اللذان دعماني في مسيرتي الدراسية والعلمية

والى اخوتي واخواتي

والى جميع أهالي وأقاربي

والى الأصدقاء والأحباب

الى شريكي في العمل "**برهان**"

الى الزميلة "**أسيمة**"

اهدي لهم جميعا حصاد جهدي وثمرة عملي

أيمن

مقدمـــــــة

1. التعريف بالموضوع

تعتبر الثورة الجزائرية 1954-1962م واحدة من أبرز الحركات التحررية في القرن العشرين والتي انتهت باسترداد السيادة الوطنية، شهدت الثورة الجزائرية مقاومة شرسة من الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي طيلة 7 سنوات.

في هذا السياق يبرز دور الولاية التاريخية الثانية كإحدى المناطق الحيوية في الثورة حيث كانت مسرحا للعديد من المعارك والاحداث الثورية ومن بين الشخصيات التي وثقت هذه الفترة يأتي علي كافي الذي شارك في الثورة وكان له دور فاعل في توثيق وتسجيل أحداثها.

وفي هذا الصدد يندرج موضوع دراستنا الموسوم بـ:

الولاية التاريخية الثانية من خلال مذكرات علي كافي

2. أهمية الموضوع

لقد انتقينا بعض الاحداث فقط من شهادة علي كافي والتي تسلط الضوء على مشاركة الولاية الثانية في احداث الثورة فأشرنا الى شهادة علي كافي من خلال نشاطه العسكري والسياسي طيلت فترة ثورة أول نوفمبر.

3. دوافع اختيار الموضوع

يرجع سبب اختيارنا لهذه الدراسة الى جملة من الدوافع ونعدد هذه الأخيرة في النقاط الآتية:

- ❖ الرغبة الشخصية في دراسة التاريخ الوطني المعاصر بصفة عامة وتاريخ الولاية الثانية بصفة خاصة.
- ❖ محاولة البحث في تطور الثورة ومعرفة دور الولاية الثانية فيها.

4. الإشكالية

ولدراسة هذا الموضوع طرحنا الإشكالية التالية:

❖ كيف كانت الثورة في الولاية الثانية من منظور علي كافي؟

هذه الإشكالية ولدت مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- كيف تم التحضير للثورة في الولاية الثانية وماهي ردود الفعل على الحرب التحريرية؟
- ما هو تأثير هجومات الشمال القسنطيني على الثورة؟
- كيف كانت ظروف انعقاد مؤتمر الصومام وكيف قيم علي كافي هذا الأخير؟
- كيف تشكلت الحكومة المؤقتة وماذا نتج عنها؟
- كيف كان رد فعل الولاية الثانية على تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19-09-1958؟

5. مخطط البحث

للإجابة على الإشكالية المطروحة وما ترتب عنها من أسئلة فرعية وضعنا خطة منهجية تضمنت مقدمة وثلاث فصول احتوت على مباحث بالإضافة الى خاتمة، ملاحق، قائمة المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات، وملخص للمذكرة.

لقد خصصنا **الفصل الأول** للتعريف بشخصية علي كافي والبيئة التي نشأ فيها، وقد عنوناه بـ: نبذة عن حياة علي كافي، من خلال ثلاث مباحث، الأول تناولنا فيه مولد ونشأة علي كافي، أما المبحث الثاني فخص مسيرته التعليمية، وختام الفصل كان لرحلة علي كافي من النضال السياسي الى العمل الثوري.

وأما **الفصل الثاني** فقد عنوناه بتفجير الثورة في المنطقة الثانية، وفيه قد عرفنا في المبحث الأول بالمنطقة الثانية وذكرنا ظروف اندلاع الثورة في تلك المنطقة، المبحث الثاني في ذات

الفصل كان بعنوان اندلاع ثورة أول نوفمبر وردود الفعل في المنطقة الثانية، أما بالنسبة للمبحث الثالث فكان يخص هجومات الشمال القسنطيني بحكم انها واقعة في تلك المنطقة.

وأخيرا وليس آخرا، **فالفصل الثالث** لم يختلف عن سابقيه فكان هو الآخر بثلاث مباحث، الأول خص بمؤتمر الصومام وتقييم علي كافي لنتائجه، المبحث الثاني كان من نصيب الحكومة المؤقتة وفيه كنا قد تناولنا معارضة الولاية الثانية على تشكيلها، أما بالنسبة لآخر المباحث فقد تناول مؤتمر العقداء العشر، مؤتمر طرابلس والأوضاع عشية الاستقلال.

6. منهج الدراسة

بغية الوصول الى إجابات عن التساؤلات المطروحة والحصول على نتائج دقيقة ومؤسسة تاريخية لأهمية المرحلة المدروسة اعتمدنا على المناهج التالية:

أ. المنهج التاريخي السردي: وذلك بوصف الاحداث وتشعبها انطلاقا من استقراء المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع وترتيبها كرونولوجيا بحسب أهمية الحدث.

ب. المنهج التاريخي التحليلي: وذلك من خلال شرح وتتبع بعض القضايا وتسليط الضوء عليها في مسيرة العقيد علي كافي ومختلف نشاطاته ومواقفه في الولاية الثانية.

7. نقد المصادر والمراجع

أ. المصادر

- مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة، الجزائر، والذي اعتمدنا عليه بحكم ان عنوان البحث يتطلب منا معرفة وجهة نظر علي كافي في تطور الثورة الجزائرية.
- محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

ب. المراجع

- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، الطبعة الأولى، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة، الجزائر، 2013.

ج. الأطروحات

- عبد الوهاب لكحل، التنظيم المجالي حول المدن الصغرى لولاية سكيكدة حالة مدن: عزابة، الحروش والقل، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م
- جرد سالم، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، بن يوسف تلمساني، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008-2009.

د. الملتقيات والمجلات

كما لا ننسى اننا اخذنا في بحثنا هذا معلومات من محاضرات، كمحاضرات سعاد بولجويجة، محاضرات في مقياس تاريخ الجزائر الثقافي الحديث والمعاصر، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2019-2020. اما المجلات فقد استفدنا منها أيضا على غرار مجلة الدراسات الافريقية التي تناولت قضايا مهمة من تاريخ ثورتنا.

8. الصعوبات

لعل أبرز الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا تكمن في:

- قلة الكتابات عن شخصية علي كافي.
- صعوبة التحكم في المادة العلمية خصوصا أنها أول تجربة بحث علمي.

- التضارب في بعض الروايات والشهادات فيما يخص بعض القضايا التي كان علي كافي أحد الفاعلين فيها.

الفصل الاول:

نبذة عن حياة علي كافي

إن الجزائر من البلدان التي تملك من التراث التاريخي ما يضعها في منزلة مرموقة بين الأمم الامر الذي فرض علينا التنقيب في ذاكرتها على رجالها وعظمائها خاصة في المجال السياسي والعسكري ومن بين هؤلاء الابطال شخصية "**علي كافي**" الذي يعتبر من أشهر رموز الثورة الجزائرية منذ اندلاعها وكان من كوادرها في الولاية التاريخية الثانية خاصة وعلى المستوى الوطني عامة والذي أوكلت اليه مهام كثيرة من بينها تقلد منصب رئيس المجلس الأعلى للدولة الجزائرية وقبل الحديث عن المسيرة النضالية لهذا الأخير يجب التطرق الى:

المبحث الأول: النشأة والأصل

أولا: الميلاد والنشأة

ولد "علي كافي" بمزرعة قرب " الحروش"[1] في مكان اسمه "مسونة" ولاية سكيكدة وهو من وهو من عائلة ريفية محافظة كانت اسرته ثرية عرف والده الشيخ الذي استشهد سنة 1959 بورعه وتقواه [2].

نشأ علي كافي في ظروف صعبة بسبب الأوضاع السيئة التي كانت تعيشها الجزائر عموما وسكيكدة خصوصا في ظل السياسة الاستعمارية الا ان هذه الفترة تميزت بتبلور معارضة سياسية تعبر عن نفسها في شكل تيارات منظمة متمايزة عن بعضها بوسائل عملها والقوى التي كانت تملكها [3].

---

[1]الحروش: هو عبارة عن تعريف للمعنى الحقيقي العروش تقع المدينة في سهول الصفصاف مما غلب عليها الطابع الفلاحي وتعد نقطة عبور بين المدن الثلاثة قسنطينة وسكيكدة وعنابة عبر الطريق الوطني رقم 03، وتبعد عن مدينة سكيكدة حوالي 32كم وعن مدينة قسنطينةب58كم، وعن مدينة عنابة ب85كم.انظر الى: عبد الوهاب لكحل، التنظيم المجالي حول المدن الصغرى لولاية سكيكدة حالة مدن: عزابة، الحروش و القل، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض و الجغرافيا و التهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م، ص9-10.

[2]-درعي فاطمة، أهمية المذكرات الشخصية في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية مذكرات علي كافي نموذجا، مجلة الحوار الثقافي، م11، ع1، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر الجزائر، 2022م، ص293

[3]-هاجر بركاني، علي كافي ودوره في الثورة التحريرية1928-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر نخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2015-2016م، ص06.

تتشكل عائلة "كافي" من ثلاث أبناء للجد الأعلى المدعو محمد بن علي وهم: كافي الحسين بن صالح، حساني علي بن محمد المفتي وبن صالح بن محمد بن علي. وانتشرت هذه العائلة شرق وجنوب وشمال البلاد وكان غرضها خدمة الدين الإسلامي وتعليم اللغة العربية ولا تزال اثارها في شبه جزيرة القل وقرب الحروش ومنطقة توقرت.[1]

ثانيا: اصوله

ورد في السيرة العائلية ان الأصول تعود الى الجنوب الشرقي للبلاد حيث استوطن بعض افراد العائلة الحضنة مدة غير قصيرة وعندما التف حولهم الناس وتعلقوا بهم وكانوا قدوة حسنة لهم. صاروا مصدر قلق للسلطة التركية آنذاك. فعمد الباي على ابعادهم لينتقلوا بعدها الى القل[2].

المبحث الثاني: المسار التعليمي

ونشأ علي كافي في احدى الكتاتيب[3] بمسقط راسه، وحفظ القران الكريم على يد والده. ثم التحق عام 1946 م بمعهد الكتانية بقسنطينة[4] بعد رفض والده التسجيل في المدرسة الفرنسية. الذي تزامن مع سماح السلطات الفرنسية بفتح معاهد ومدارس لتعليم اللغة العربية وهناك تعرف على العديد من قيادات حزب الشعب.[5]

---

[1]–علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري1946–1962، دار القصبة، الجزائر، ص15.

[2]–المصدر نفسه، ص15.

[3]–الكتاتيب: هي مراكز صغيرة نسبيا غالبا ما تتضمن حجرة او حجرتين وتتمثل وظيفتها الأساسية في تحفيظ القران الكريم وترتيله، كانت تؤسس منفصلة عن المسجد بغرض المحافظة على نظافته ووقاره. انظر الى: سعاد بولجويجة محاضرات في مقياس تاريخ الجزائر الثقافي الحديث والمعاصر، جامعة 8ماي 1945، قالمة،2019–2020م، ص81–82.

[4]درعي فاطمة، المرجع السابق، ص293.

[5]علي كافي، المصدر السابق، ص16.

بعد تحصل علي كافي على شهادة الاهلية من معهد الكتانية، كان له الحظ في متابعة دراسته في جامعة الزيتونة مع العديد من رفاقه أمثال: محمود بن نفير، عبد الرحمان مهري والهادي طيروش. وهذا سنة 1950م[1].

بعد ذلك أصبح عضوا في مجلس الطلبة، وبعدها تولى مسؤولية التنسيقية الطلابية على مستوى مدينة قسنطينة كلها ثم أنتخب لمنصب مفتش عام للطلبة الجزائريين1953م كما عين معلما بسكيكدة في مدرسة حرة وهذا تزامن مع ازمة حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية[2].

المبحث الثالث: رحلته من العمل السياسي الى العمل الثوري

أولا: العمل السياسي

بدأ المناضل "علي كافي" مسيرته النضالية وهو في سن الثامنة عشر من عمره. حيث قام بنشاط مكثف وواسع قبل التحاقه بالثورة.[3]

انخرط المناضل "كافي" في حركة[4] انتصار الحريات الديمقراطية[5] وعقب أحداث 08 ماي 1945م، التي وقعت فيها مجازر رهيبة ضد الشعب الجزائري وقد قتل في قالمة اثنان من أقارب "كافي"[6] هذه الخلفية يسرت التحاقه بالخلايا السرية لحزب الشعب ولم تصل سنة

---

[1]هاجر بركاني، المرجع السابق، ص 08.

[2]عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، د ط، دار القصبة للنشر، د س، ص 275.

[3]محمود عباس، ثوار عظماء "شهادات 17 شخصية وطنية"، (د-ط)، دار هومة، الجزائر، 2008 م، ص 290.

[4]حركة انتصار الحريات الديمقراطية: أنشأ هذا الحزب بمبادرة من مصالي الحاج، وهو امتداد لحزب نجم شمال افريقيا (1926- 1937) وحزب الشعب 1937م، وكلاهما وقع في منعرج حاسم من طرف السلطات الفرنسية، ومن أهمها ما يلي: استقلال الجزائر، انظر الى: محمد جريب، الثورة الجزائرية سنوات المخاض: تر: نجيب عياد وصالح الملثوثي، مرسوم الشعب، 1994 م، ص 11.

[5]شبوب محمد، اجتماع العقداء العشر من 11 أوت الى 16 ديسمبر 1965م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والحديث المعاصر، جامعة وهران، 2009-2010م، ص156.

[6]هاشمي بنت النبي، هرقومة حيزية، المسيرة النضالية لـ: علي كافي (1928-2013م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2017-2018م، ص14.

1947م حتى أصبح مسؤول فوج تحت إشراف مسؤول الحركة الوطنية المناضل الأخضر بوزيد، بعدها عمل مباشرة مع الشهيد زيغود يوسف فكلف بالتحضير لهجومات الشمال القسنطيني 20اوت1955م.[1]

استطاع الشاب علي كافي ان يوفق بين الدراسة والنضال بالرغم من ان شيخه عبد العالي الخضري كان يظن ان هذا النشاط سيؤدي كافي إهمال دروسه وحصلت المفاجأة وهي انه كان هو وزملائه من الخمسة الأوائل.[2]

سنة 1952عرفت تونس تحولات جذرية على الساحة السياسية خاصة بعد عودة الحبيب بورقيبة[3] من منفاه هذا ما اثار مخاوف السلطات الفرنسية هذا ما أدى الى ان تكون لكافي في تونس نشاطات كثيرة مع مناضلي الحركة الوطنية التونسية وقام بالتنسيق بين حركة انتصار الحريات الديمقراطية وبين حزب الدستور التونسي كما عمل "كافي" مع مجموعة "الفلاقة" وهم رجال المقاومة التونسية حيث كان يعمل ناظر مدرسة وكان مكتبه مفتوحا لهم لصنع القنابل والمتفجرات.[4]

عندما اشتد الحصار على الحركة الوطنية التونسية اضطرت بالاتصال بالوفد الجزائري وعرضت عليه مهمة تهريب ملفات الأمم المتحدة بنيويورك. فتطوع "كافي" بتهريب هذه الملفات وفعلا نجح في ذلك.[5]

---

[1] محمد عباس، المرجع السابق، ص294

[2] هاشمي بنت النبي، المرجع السابق، ص 16.

[3] ولد يوم 03 أوت 1903 بمدينة المنستير تونس، تحصل على البكالوريا سنة 1924، انخرط بالحزب الدستوري، أسس جريدة العمل، عين عضو في اللجنة التنفيذية للحزب 1933، أسس الديوان السياسي ...وانتخب رئيس الجمهورية التونسية سنة 1975، توفي يوم 06 أفريل 2000، انظر الى: الصافي سعيد بورقيبة سيرة شبه محرمة، رياض الرياس للنشر، بيروت، 200 م، ص 31.

[4] محمد علوي، المرجع السابق، ص 72.

[5] هاشمي بنت النبي، المرجع السابق، ص 17.

بسبب النشاط الكبير للشاب "علي" في تونس قامت السلطات الفرنسية بإبعاده هو وزملائه نهائيا عن تونس.

بعد عودته من تونس تم القبض عليه من طرف السلطات الفرنسية وألقت به في السجن لمدة 6 أشهر، حيث قال في مذكراته: أن قصة إبعاده عن تونس كانت بسبب شخص يحمل نفس الاسم (علي كافي) من توقرت، وبعد ذلك تبين أنني لست ذلك الشخص.[1]

بعد خمسة سنوات من طرد كافي من تونس عاد اليها مرة أخرى سنة 1957 وشارك في لجنة التنسيق والتنفيذ، واقام له السيد وزير الداخلية حفلا هناك بحضور مدير الأمن حمادي بن شعبان اذ وجد كافي نفسه مرة أخرى اما الشخص الذي استنطقه كشرطي فرنسي وأخرجه من تونس وتم تقديمه للأمن التونسي وقاموا بتسليمه مرة أخرى للشرطة الفرنسية على الحدود التونسية وبعدها الافراج عنه بشرط الالتحاق بالعدالة بسكيكدة.[2]

ومن أسباب سجن كافي بسكيكدة هو سجن "مصالي الحاج" عندا قرر المناضلون القيام بحملة واسعة للإفراج عنه وأشرف على الحملة كافي شخصيا.

بعد خروج "علي كافي "من السجن بقي فترة من دون نشاط سياسي باعتبار أن تعليمات الحزب تقضي بالإبقاء على السجين المفرج عنه فترة تحت الرقابة قبل إعادة ادماجه في الحزب وذلك لأسباب وقائية.[3]

بعد الاستقلال واصل البطل كافي نشاطه فعين كسفير في بيروت 1963م، ثم دمشق 1966م، ثم طرابلس1970م، ثم تونس1975م بالإضافة الى عمله كمندوب للجزائر في

[1] علي كافي، المصدر السابق، ص 27.

[2] المصدر نفسه، ص 28.

[3] علي كافي، المصدر السابق، ص 29.

جامعة الدول العربية[1] في تونس وأنتخب أمين عام للمنظمة الوطنية للمجاهدين، كما عين عضوا في المجبس الأعلى للدولة1992م ثم رئيسا للجزائر سنة 1992م.[2]

ثانيا: العمل الثوري

تناولت مذكرات "علي كافي" الجوانب الدقيقة الحساسة من تاريخ الثورة الجزائرية وأسباب قيامها من بينها أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي مثلت محطة هامة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية و يعود ظهور هذه الأزمة لسنة 1953م وجاءت بعد أحداث محلية مست الحزب مباشرة مثل انتخابات 1947م ومنها الهجوم على بريد وهران والأزمة البربرية واكتشاف المنظمة الخاصة و أخرى وطنية تمثلت في الوضع الاقتصادي والاجتماعي و الساسي للجزائر ودولية منها انهيار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية وأزمة فرنسا الامبريالية باستقلال عدة دول عنها.[3]

ان العقيد "علي كافي" العسكري المحترف انظم الى الثورة الجزائرية منذ اندلاعها وكان من أهم رجالها في منطقة الغرب الجزائري فقد أوكلت إليه مهمات عسكرية كثيرة أثناء الثورة الجزائرية.

---

[1] جامعة الدول العربية :تأسست في 22 مارس 1945، شاركت فيها ستة دول هي: العراق، السعودية، سوريا، مصر، لبنان، شرق الأردن، كان الهدف من انشائها النظر في مصالح الدول العربية بصفه عامه، وكانت ليبيا أول دولة عربية تنضم إلى جامعة الدول العربية 1953م ثم تبعتها بقية الدول، انظر الى :عماد عمر عبد الكريم، دور جامعة الدول العربية في حل القضايا العربية (2011-2017)، رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، جامعه الشرق الاوسط، 2018م، ص 29 .

[2] محمد علوي، المرجع السابق، ص 78.

[3] توفيق برنو، أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1953) وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية، مجلة الموافق للبحوث والدراسات المجتمع والتاريخ، ع 05، قسم العلوم الإنسانية، جامعه معسكر، 2010، ص 337.

بعد اندلاع الثورة الجزائرية كان كافي على اتصال مباشر بالشهيد "ديدوش مراد"[1] القائد الأول للمنطقة الثانية وكان وقتها مسؤولا على جانب من النظام السري بمدينة سكيكدة التي توجد ضمن الناحية التي يشرف عليها ديدوش شخصيا وظل سي "علي" بموقعه هذا الى ما بعد استشهاد قائد المنطقة 1955م، وقد حل محله بالناحية الشهيد محمد بن نفير.[2]

ذات صباح بينما كان "علي" يقوم بوظيفته التربوية بالحروش أتو الدرك للبحث عنه لكنه استطاع أن يفلت من بين أيديهم واتجه على جناح السرعة ناحية القل وهناك التقى بقائد الناحية "زيغود يوسف"[3] وتسلم منه المهمة الأولى والالتحاق بالعمل من ناحية الحروش، سان شارل والصوادق...[4]

كلف الشاب علي بالتحضير لهجومات 20 أوت 1955م إلى جانب زيغود يوسف الذي وصفها في مذكراته قائلا: قرار 20 أوت 1955م كان خاصا بالمنطقة الثانية وهو مبادرة من زيغود يوسف لدفع الثورة خطوة نحو الأمام والفكرة كانت عبارة عن دعوة الى عملية كبيرة وشاملة وكانت الوضعية التنظيمية والحالة المعنوية لمثل هذه العملية بعد التفاف الشعب حول الثورة، كانت عملية أوت تجربة لمدى مشاركة الشباب الذي التحق بها في العمل العسكري.[5]

---

[1] ديدوش مراد :بطل ثوري أمن بالكفاح المسلح ودعا إليه، كان له دور في التحضير والإعداد لتفجير الثورة، كان له شرف قيادة منطقة الشمال القسنطيني إلى غاية استشهاده سنة 1955، انظر الى :عبد الله مقلاتي، الشهيد مراد ديدوش ودوره في التحضير الثورة التحريرية وقيادتها، المجلة التاريخية الجزائرية 44، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017، ص 256.

[2] محمد عباس، المرجع السابق، ص 294.

[3] زيغود يوسف: ابطال الثورة الجزائرية، عرف بثوريته ومواقفه الوطنية المخلصة، شارك في المنظمة الخاصة في التحضير للثورة وتولى قيادة منطقة الشمال القسنطيني بعد استشهاد قائدها ديدوش مراد، اشتهر بتفعيل وتقوية الثورة منها هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955، ومقترحه لعقد مؤتمر وطني جامع لتنظيم وتوحيد الثورة، انظر الى :مقلاتي عبد الله، دور الشهيد زيغود يوسف في الثورة التحريرية، مجلة العلوم الإنسانية 06، المركز الجامعي علي كافي، الجزائر، 2018م، ص 77.

[4] محمد عباس، المرجع السابق، ص 295، 296.

[5] علي كافي، المصدر السابق، ص 90.

وفي معرض تقييم نتائج عمليات 20 أوت 1955 يقول سي علي: "لقد تنفست الصعداء بعد 20 أوت الذي كان انطلاقة جديدة للثورة بالمنطقة وبأفكار جديدة كذلك شملت كل الميادين، وقد انهار العدو من هول الصدمة فأصبحنا نتنقل في وضح النهار على متن البغال والحمير واقتنع المواطن بأن استعادة الاستقلال أصبحت واقعا ملموسا بعد أن كانت حلما بعيدا وتبعا لذلك زاد الاقبال على التجنيد بنسبة 400% او أكثر"[1].

شارك في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 الذي هدف الى تقييم سنتين من الكفاح ووضع قواعد وهياكل تنظيمية لجبهة التحرير الوطني وإعطاء بعد دولي للثورة الجزائرية إثر المشاركة في لقاء باندونغ والأمم المتحدة سنة 1956م، كما وصف علي كافي مؤتمر الصومام بالحدث التاريخي العظيم.[2]

في افريل 1957م رقي الى رتبة صاغ ثاني Colonel قائدا للولاية الثانية بعد انتقال بن طوبال الى سليمان الى تونس، وفي نهاية 1957م اخترق خط مريس وشارك في اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.F التي عقدت في تونس.[3]

شارك في اجتماع العقداء بالخارج او ما يسمى بالعقداء العشر الذي دام 100 يوم والذي أسفر عن تأليف لجنة وزارية للحرب C.I.G وتكوين هيئة الأركان العامة E.M.G وتشكيل حكومة جديدة وهي التشكيلة الثانية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية G.P.R.A، بالإضافة الى أنه أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية C.N.R.A.[4]

---

[1] محمد عباس، المرجع السابق، ص ص 295، 296.

[2] عبد القادر صحراوي، مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة، الرئيسيين بن يوسف بن خدة وعلي كافي، ع 06، جامعة سيديد بلعباس، (د-س)، ص ص 68-69.

[3] محمد علوي، المرجع السابق، ص 77.

[4] المرجع نفسه، ص 78.

يقول علي كافي: "أول نوفمبر قرار عظيم... كان تتويجا لتحضيرات سابقة ولا يمكن فهم هذا القرار بدون معرفة تاريخ الحركة الوطنية والفلسفة السياسية التي كانت تبثها في أوساط الشعب والتكوين السياسي الذي قامت به في صفوف الشباب خاصة"[1].

في الأخير يمكن أن نستنتج أن البطل علي كافي طوال فترة الثورة الجزائرية عاش حدثين مهمين أولهما هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 ويمكن اعتبارها بداية لثورة حقيقية، ومؤتمر الصومام 20 أوت 1956 الذي قام بهيكلة الثورة وتنظيمها.

[1] محمد عباس، المرجع السابق، ص 295.

الفصل الثاني:

تفجير الثورة بالمنطقة الثانية

المبحث الاول: المنطقة الثانية وظروف اندلاع الثورة فيها

اولا: التعريف بالمنطقة الثانية

لا شك ان المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) لم تكن مضبوطة الحدود في السنتين الاوليتين للثورة ولم تكن ضواحيها هي الاخرى دقيقه ولا واضحة، ويذكر محمد بوضياف وهو أحد مفجري الثورة بان المنطقة يحدها شرقا الحدود التونسية وسميت بمنطقة سوق اهراس، وجنوبا الولاية الاولى الاوراس، ويحدها غربا الولاية الثالثة القبائل وشمالا البحر الابيض.[1]

تغطي الولاية الثانية الولايات التالية: قسنطينة، قالمة، عنابة، سكيكدة، ميلة، جيجل وجزء من سوق اهراس بمساحة قدرها 26,433 كم، وقد عرفت هذه المنطقة بعد تفجير الثورة بالشمال القسنطيني اوكوندوا أو السمندوا.[2]

يتميز مناخ المنطقة الثانية بالرطوبة في الشتاء لارتفاعه وقربه من جهة البحر الشمالية المتوسطية، وذلك في القسم الشمالي ويتميز بالجفاف في القسم الجنوبي ويعتمد على المياه الجوفية أكثر من غيرها.[3]

تحتوي المنطقة الثانية على كثافه سكانية عالية خاصه في الارياف والاخرى مختلطة في المدن مع اوروبيين من بينها: سكيكدة، قالمه، عنابة، قسنطينة وغيرها.[4]

---

[1] امينة كارومي، الولاية التاريخية الثانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية 1956- 1962م، مذكره لنايل شهادة الماستر، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعه احمد دراريه، ادرار، الجزائر، 2019- 2020م، ص 07.

[2] ابتسام صديقي، النظام السياسي والعسكري في الجزائر الولاية الاولى والثانية نموذجا، مذكره لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعه 08 ماي 1945، قالمه، الجزائر، 2015- 2016م، ص 13.

[3] باهي ميادة، موجز اشراف، هجومات الشمال القسنطيني 20 اوت 1955، سياقها التاريخي وتداعياتها الداخلية والخارجية على الثورة التحريرية، مذكره لنيل شهادة الماستر، تخ: تاريخ الثورة الجزائرية، جامعه العربي تبسي، تبسه، الجزائر، 2020، ص 21.

[4] علال بيتو، العمليات العسكرية في المنطقة الثانية، الشمال القسنطيني، من 01 نوفمبر 1954 الى 20 اوت 1956، مذكره لنايل شهادة الماستر

اما اراضيها فكانت تتميز بالرطوبة وكثافة الغطاء النباتي تنتشر بها زراعة الحبوب والاشجار وتربية الحيوانات، هذا ما جعلها محط انظار واهتمام الفرنسيين وذلك بسبب الموقع الجغرافي الهام بالإضافة الى اتساع حركتها التجارية والموارد الاقتصادية.[1]

اصبحت الولاية الثانية بعد مؤتمر الصومام مقسمه الى اربعه مناطق وتسع نواحي وعدد من الاقسام طبقا لقرارات المؤتمر فقد عرفت هذه المنطقة تنظيما وتطورا دقيقا، كما تعاقب على قيادتها خمسه قاده هم: ديدوش مراد، زيغود يوسف، على كافي، صالح بوبنيدر.[2]

ثانيا: ظروف اندلاع الثورة الجزائرية في المنطقة الثانية

ان احداث اول نوفمبر وقيام جبهة التحرير لا يمكن ان يعتبر حدث عارضا انطلق فجاه بدون خلفيه تاريخيه وبعد مستقبلي، فهو في الحقيقة ثمره نضال الاجيال، فهو الى جانب كونه حدثا استراتيجي اخرج الحركة الوطنية من ازماتها وفتح لها افاق جديده وطرق نضال صحيحه، ذو البعد التاريخي عميق لا يمكن نكرانه ومن هنا لابد من القاء نظره على النضال الوطني الذي سبق ظهور هذا الحدث.[3]

اثرت ازمه انتصار الحريات الديمقراطية على صفوف المناضلين وخاصة التيار الثوري الذي قرر عدم الوقوف موقف المتفرج من الازمه فقام بأنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA من اجل لم شمل المناضلين وجعلها نواه ثورية، فقامت هذه اللجنة بعده اجتماعات مصيريه ابتداء باجتماع 22[4] واجتماع 23 اكتوبر الذي انعقد بمنزل المناضل مراد بوقشورة بـ: الرايس حميدو بالعاصمة والذي يعتبر اخر لقاء تعقده لجنه السنة والذي تقرر فيه ما يلي:

---

[1] امينه كارومي، المرجع السابق، ص 07.

[2] ابتسام صديقي، المرجع السابق، ص 12.

[3] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، (د ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص 239.

[4] فزولة نور الدين، التحضيرات العسكرية القاعدية لاندلا الثورة الجزائرية وبدأيه تشكل خلايا جيش التحرير الوطني، مجله الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، ع 02، م 07، جامعه العربي التبسي، الجزائر، 2022م، ص 833.

- تحديد اعلان تاريخ الثورة وابقاء اندلاعها معتبرا.
- الاتصال بمناضل المنظمة الخاصة السابقين واشعارهم بالاستعداد لساعه الصفر.
- ضبط وصيانة الأسلحة القديمة المخزنة في مخابئ المنظمة الخاصة التي لم تكتشفها السلطات الفرنسية.
- اعتماد مبدا اللامركزية في تسيير شؤون الثورة.[1]
- تقسيم البلاد الى:

المنطقة الاولى (الاوراس، النمامشة) بقيادة مصطفى بن بولعيد، نائبه البشير شيحاني.

المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) بقيادة ديدوش مراد نائبه زيغود يوسف.

المنطقة الثالثة (القبائل) بقيادة كريم بلقاسم نائبه عمر اوعمران

المنطقة الرابعة (العاصمة وضواحيها) بقيادة رابح بطاط نائبه سويداني بوجمعة

المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) بقيادة محمد العربي بن مهيدي نائبه عبد الحفيظ بوصوف[2]

تعد المنطقة الثانية من أبرز المناطق التاريخية واعتبرت اهم معاقل الحركة الوطنية بمختلف تياراتها قبل الانطلاقة، كما شكلت ايضا مصدرا اساسيا حول صفوف القيادة الثورية بعدد لا باس به من العناصر التي تشكلت منها اول نخبة ثورية كانت وراء تأسيس جبهة وجيش التحرير الوطني في اول نوفمبر 1954م.[3]

[1] عبد الرحمن عمار، المرجع السابق، ص 08.

[2] السعيدي مزيان، جيش التحرير الوطني: تطوره ومعالم من استراتيجيته العسكرية (1954- 1958م)، المدرسة العليا العسكرية للأعلام والاتصال، سيدي فرج، الجزائر، ص 164- 165.

[3] الطاهر جبلي، الواقع العسكري للثورة الجزائرية في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)، 1954- 1956، قسم التاريخ، جامعه تلمسان، ص 62.

عين على رأس قيادة المنطقة ديدوش مراد لمساعده زيغود يوسف وقسمت هذه المنطقة الى اربعة نواحي:

1. ناحية سوق اهراس: عين على رأسها باجي مختار بها 30 مجاهد.
2. ناحية عنابة: عين على رأسها مصطفى بن عوده وبها 08 مجاهدين.
3. الناحية الغربية: على رأسها لخضر بن طوبال ولها 17 مجاهد.
4. الناحية الوسطى: عين على رأسها زيغود يوسف وبها 45 مجاهدا.

حظيت مسألة التنظيم في المنطقة الثانية اهمية كبيرة، لقد كان لاتساع الثورة وتزايد الرغبة في التطوع الدافع القوي للبحث عن الحلول المناسبة لفسح المجال واعطاء الفرص وفي هذا الصدد يقول على كافي: "... كان الجندي من جيش التحرير الوطني يستمع مع افراد الدشرة، ويسمع منهم أكثر وقد يدوم ذلك يوم او ثلاثة، وعندما تتضح له الرؤية يتم اختيارهم من بين الذين هم أكثر استعدادا... ومن الاهداف الأساسية التي كانت تسعى لها قيادة المنطقة هو وضع الاسس القوية لنظام هيكلي يصمد مستقبلا..."[1]

شرعه المنطقة الثانية في تنظيم خلايا جيش التحرير الوطني معتمدة في ذلك على اعضاء المنظمة الخاصة سابقا واعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية.[2]

يبدو ان التحضيرات في هذه المنطقة لقيت صعوبات كثيره من بينها اتساع المجال الجغرافي، حيث تمتد من الحدود التونسية شرقا الى البحر الابيض المتوسط شمالا والى سطيف وخراطة غربا، اما جنوبا سكة الحديد، لذا نرى ان تفجير الثورة في هذه المنطقة لقيت

[1] ادريس لعبيدي، التنظيم السياسي والاداري والعسكري في الولاية الثانية التاريخية 1954- 1962، المجالس الشعبية نموذجا، جامعه الشاذلي بن جديد، الطارف، ص 08.

[2] فزوله نور الدين، المرجع السابق، ص 836.

تحديات كبيره، وهذا ما عبر عنه ديدوش مراد بقوله: " ان المشكلة ليست بالمال او الرجال لكن المشكلة في إطلاق الرصاصة الاولى".[1]

لم يكن ديدوش مراد الذي التحق بمنطقته ببضعة ايام فقط قبيل بداية الثورة من استدراك مكان النقص والقصور في الاستعدادات للعمل المسلح في معظم نواحي المنطقة، التي ميزها بشكل عام الضعف الشديد في التسليح والتنظيم والتجنيد في صفوف الافواج التي تشكل منها جيش التحرير الوطني في منطقة الشمال القسنطيني.[2]

وبالنسبة لتنظيم الافواج نذكر مثلا ناحية سوق اهراس قام السيد باجي مختار بتقسيم المناضلين الى قسمين القسم الاول يتكون من ستة افواج تم تكليفهم بالقيام بعمليات عسكرية ليلة الفاتح نوفمبر، أما القسم الثاني يعتبر قسم احتياطي، ينشط في المدن مهمته تدريب الشباب.[3]

تم توزيع الافواج على النحو والتالي:

- فوج سوق اهراس: ضم 40 جنديا.
- فوج الونزة: عين على رأسه مسؤولان هما: الدا الطيب وجغالبو بشير ومسؤولان عسكريان هما: الطاهر زبيري وجبار عمر.
- فوج كابريت وسدراتة.
- فوج على النبايل: من افراد هذا الجيش عبد الله نواوريه.
- فوز بوشقوف بقياده سليمان زندر.[4]

[1] فزوله نور الدين، المرجع السابق، ص 837.

[2] الطاهر جبلي، الواقع العسكري للثورة الجزائرية في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)، 1954- 1956، المرجع السابق، ص 62.

[3] فزوله نور الدين، المرجع السابق، ص 838.

[4] المرجع نفسه، ص 838.

ان التنظيم الثوري عرف نوعا من التعثر في الايام الاولى، نتيجة رفض اطارات الشمال القسنطيني تعيين السيد رابح بطاط على راس المنطقة الثانية، فقد تم علاج هذا الامر واستبداله بديدوش مراد الذي عين في البداية على راس المنطقة الرابعة.[1]

كما عارض العديد من ابناء المنطقة امثال جمال لفكرة الكفاح المسلح لاسيما وان صورة 08 ماي 1945 بقيت عالقة في الاذان أما الثوريين فكانوا مقتنعين بضرورة الكفاح المسلح كحل وحيد ومن بينهم: محمد بوضياف، زيغود يوسف، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، عمار بن عودة...[2]

كان شهيد العربي بن مهيدي قبل اندلاع الثورة يقول: " ساعدوني على إنزال الثورة الى الشارع وانا اضمن لها النجاح" ذلك انه كان يعرف ان جزءا كبيرا من الجماهير سيتبنونها، هذا ما يؤكد انه كان أقرب للجماهير وأكثر ثقة في نجاح الثورة.[3]

وقد شملت التحضيرات اربعة مناطق:

- ناحية سوق اهراس والقالة بقيادة باجي مختار وكان عدد المناضلين لا يتجاوز 16 مناضلا.
- ناحية عنابة: تشمل عنابة، جبال بن صالح، أيدوكن، هوارة، عين الباردة، قالمة وكانت اقل النواحي استعدادا.
- ناحية ميلة وتضم جميله، المسيلة، العلمة، سطيف بقياده بن طوبال الذي قام باتصالات مع العديد من مجاهدي المنطقة وتوزيع مناشير خاصه بجبهة التحرير الوطني.

[1] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الاول، ط 1، دار البعث قسنطينة، الجزائر، 1984، ص 123.

[2] ابتسام صديقي، المرجع السابق، ص 23.

[3] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الاول، المرجع السابق، ص 122.

رغم كل التعثرات التي كانت لها خطورة على مصير الثورة، كل هذا لم يمنع جبهة التحرير الوطني من مواصلة عملها والانتشار بسرعه كبيره وتفجير الثورة.[1]

المبحث الثاني: اندلاع ثورة اول نوفمبر 1954 وردود الفعل

أولا: اندلاع الثورة

ان تفجير الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954م، لم تكن وليدة اللحظة بل كان نتيجة لتراكم من الاحداث وخيبات الامل التي منيت بها الحركة الوطنية منذ بداية نشاطها في بداية القرن 20م وقبلها فشل المقاومة الشعبية المسلحة[2] في استرجاع السيادة الوطنية وكذلك نتيجة الوضع المأساوي الذي كان يعيشه الشعب الجزائري بسبب سياسة الكولونيالية الأفريقية الاستغلالية التي استهدفت الانسان والارض معا.[3]

انطلقت اولى رصاصات الثورة في اول نوفمبر 1954 ومنها بدأت حرب شرسة والتي دامت ما يقارب سبع سنوات، ورغم قلة العتاد وضعف التسليح لكن الشباب الجزائريين استطاعوا بفضل عزيمتهم ان يقودوا هذا العمل التحرري واجبر فرنسا على الاعتراف بالسيادة الوطنية.

شرعت المنطقة الثانية كغيرها من المناطق في تنظيم خلايا جيش التحرير الوطني معتمده في ذلك على المناضلين الحياديين من حزب الشعب الجزائري.[4]

---

[1] ابتسام صديقي، المرجع السابق، ص 27.

[2] المقاومة الشعبية المسلحة: شهدت الجزائر في القرن 19 العديد من المقاومات الشعبية المسلحة، كانت تهدف في مجملها لرد العدوان الفرنسي على ارض الجزائر، وبالرغم من الهدف المسطر من قبل هذه المقاومات الشعبية مشتركا وموحدا متمثلا في نيل الحرية والاستقلال، الا انها تميزت بخصوصيات كل واحده منها، انظر الى: كوثر هاشمي، المقاومة الشعبية في الجزائر 1830- 1871، مقاومه المقراني نموذجا، مجله هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، م 07، ع 02، جامعه 8 ماي 1945، قالمه، الجزائر، 2023م، ص 242.

[3] عبد القادر سياسي سيدي، الثورة الجزائرية 1954م- 1962م، مطبوع بيداغوجي لطلبه السنة الثانية ماستر تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، جامعه بشار، 2021-2022، ص 04.

[4] علي كافي، المصدر السابق، ص 69.

بدأت العمليات الاولى باستهداف السكنات والمراكز الأمنية والإدارية والاقتصادية الاستعمارية وكذلك اتلاف وحرق المزارع وقطع اعمده الهاتف والكهرباء وتمكن المناضلون من تحقيق الكثير من هذه الاهداف ورجعوا الى اماكنهم سالمين غانمين، كما استطاعوا من بعد ان يصلحوا عدد كثير من المناضلين وان يقوموا في الايام التي جاءت بعمليات فدائية في عده مدن خاصه قسنطينة .[1]

لقد واجهت الثورة التحريرية في بدايتها مشاكل عديده كالتحويل والتمويل وهياكل التنسيق والتخطيط لعمليات التسليح والتخزين المخابئ وتوزيع الرجال والأسلحة.[2]

وعليه لم تكن جبهة التحرير الوطني عند اعلانها الثورة المسلحة تملك سلاحا بمعنى الكلمة، الكمية التي كانت تمتلكها هي من مخلفات اسلحه المنظمة السرية (os) وبعض القطع من مخلفات الحرب العالمية الثانية التي اشتراها المناضلون بأموالهم الخاصة وحتى العملية (شراء الأسلحة) لم تكن منتشرة في جميع المناطق، نجد مثلا مناضل الشمال القسنطيني لم يتمكنوا من الحصول سوى على ست او سبع قطع من الأسلحة من مخلفات الحرب.[3]

حسب شهادة المجاهد لخضر بن طوبال فان ميزانيه المنطقة الثانية لتفجير الثورة لم تتجاوز 60,000 فرنك، وقد كان بحوزة زيغود يوسف 15000 فرنك اما عمار بن عوده الذي كان في نواحي عنابة لديه 45,000 فرنك قديم.[4]

بداة الرغبة في التطوع تتزايد مما جعل القيادة في حيره حيث وجدت نفسها في مازق لابد من الخروج منه ضرورة استقطاب الراغبين في التطوع وهو ما يتطلب تنظيما محكما

---

[1] زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954- 1962م، ط 1، مؤسسه احددن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 15.

[2] الطاهر جبلي، الثورة التحريرية في مرحلتها الاولى 1954- 1956م، الامكانيات المادية والبشرية، مجله القرطاس، ع 01، جامعه تلمسان، الجزائر، 2018م، ص 350.

[3] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954- 1956، (د ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 78.

[4] الطاهر جبلي، الثورة التحريرية في مرحلتها الاولى،1954- 1956، المرجع السابق، ص 78.

وكذلك كيفية الحصول على الأسلحة والتمويل والألبسة[1]، حيث لعبت المنطقة الثانية دورا مهما في معركة تمويل الثورة التحريرية بالسلاح باعتبارها من المناطق الاستراتيجية للثورة التحريرية لمجاورتها البلاد التونسية، حيث نجح قاده الثورة في هذه الولاية في توفير كميات من الأسلحة عبر عده محطات لعل أبرزها قوافل التمويل بالأسلحة من الولاية الثانية الى تونس.[2]

بعد اقل من شهرين وفي 18 من شهر نوفمبر 1954 وقع اشتباك قوي بين مجموعه من الثوار والجيش الفرنسي في شرق مدينه عنابة واستشهد من خلاله مختار باجي[3]، وفي شهر جوان 1954 وقع اشتباك عنيف قربه اسندوا وشمال قسنطينة استشهد اثناءه قائد المنطقة ديدوش مراد[4]، تستلم القيادة بعدها زيغود يوسف الذي عرف بنشاطه التنظيمي والسياسي داخل الجزائر وخارجها خاصة فرنسا وبالتحديد ما بين المدن، حيث كان يتنقل للإشراف على تدريب اعضاء المنظمة السرية في شمال القسنطيني قبل اكتشافهم 1950. [5]

كان ديدوش مراد وقد وضع قاعدة لإطارات الثورة كانت بمثابة الفئة اللوجستية لهذا كان يتردد كثيرا على دوار الصواد وكانت المخابرات الفرنسية تحركاته خاصة الحروش، ورغم انه من العاصمة إلا أنه كان يكافح في الشمال القسنطيني ويشرف على قاعده الثورة، وكان لاستشهاده إثر كبير في صفوف جيش التحرير الوطني.[6]

---

[1] علي كافي، المصدر السابق، ص 71.

[2] عبد الحي عبد الحفيظ، محطات من النشاط التسليحي بالولاية الثانية 1958- 1962م، مجله مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعممة، ع 09، جامعه ابو القاسم سعد الله، الجزائر، 2020م، ص 187.

[3] مختار باجي: هو من مدينه عنابة، ولد في 17 افري 1919، كانت بدأيه نضاله بالانضمام الى المنظمة السرية (os)، انخرط في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، حظر الاجتماع التاريخي الذي سمي اجتماع 22، كان أحد القادة الاوائل المفجرين للثورة بالناحية الشرقية للبلاد، استشهد في 19 نوفمبر 1954، انظر الى: محمد حمدي، باجي مختار ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية 1919- 1954، مجله العلوم الإنسانية، م 05، ع 02، جامعه محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2021م، ص 162-163.

[4] زهير احددن، المرجع السابق، ص 15.

[5] علي كافي، المصدر السابق، ص 73.

[6] علي كافي، المصدر السابق، ص 74.

ومن بين اهم العقبات التي كانت ظاهره في الايام الاولى من الثورة هي رفض قادة الشمال القسنطيني تعيين السيد رابح بطاط على راس المنطقة الثانية وقد عرج الوضع يتبادل عينة وبين ديدوش مراد الذي كان قد عين في بداية الأمر على رأس المنطقة الرابعة بالإضافة الى اسر كل من مصطفى بن بولعيد ورابح بطاط، وكذلك ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية المصالية.[1]

بعد استشهاد باجي مختار حدثت عدة معارك في المنطقة تمكن المجاهدون من خلالها بقيادة جبار عمر من الحصول على اسلحة متنوعة اثناء معركة بوحمرة 1955م ومن اهم الأسلحة 1 مدفع رشاش نوع FM 24,29 وهو أول مدفع يتم الحصول عليه بالإضافة الى 6 بنادق وأربع رشاشات وجهازين للأرسال والاستقبال من صنع امريكي.[2]

ان تركيز القوات الفرنسية على المنطقة الشرقية من الوطن دليل على مدى سرعة انتشار الثورة بها وتصاعد قوتها العسكرية والسياسية بالإضافة الى انجاز أهم الاعمال المبرمجة بها منذ اندلاع الثورة ويعود ذلك الى كون المنطقة الشرقية كانت تحظى ببعض المميزات هذا ما ادى بها الى مواجهة العديد من الصعوبات وعليه يمكن القول أن الشرق الجزائري تميز بقوه اضافية اثناء الثورة.[3]

ولأول مرة في الجزائر خلال ثورة اول نوفمبر 1954 انشئ ما عرف بالمجالس الشعبية وكانت مبادرة من قائد المنطقة، حيث كانت هذه المجالس بمثابة القاعدة الصلبة للهرم التنظيمي في المنطقة.[4]

ثانيا: ردود الفعل حول اندلاع ثوره اول نوفمبر 1954

---

[1] كاتب مجهول، الملحمة الجزائرية والسياق التاريخي لثوره التحرير الوطني، مركز الخطابي للدراسات، 2022م، ص 113.

[2] الطاهر جبلي، الواقع العسكري للثورة الجزائرية في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)، 1954- 1956، المرجع السابق، ص 63.

[3] هاجر بركاني، المرجع السابق، ص 16.

[4] علي كافي، المصدر السابق، ص 94.

أ. ردود فعل الجزائريين

الجماهير الشعبية

قبل اول نوفمبر 1954 كان التشاؤم مخيما والروح المعنوية في الحضيض وكان التخوف من المستقبل وكان الياس يسكن نفوس الكثيرين، لكن بمجرد سماعهم بانطلاقه الثورة كان رد فعل الجماهير الشعبية الجزائرية مزيجا من الفرح والتساؤل: هل يصدقون بما يسمعون وسيقرأون؟[1]

سنه 1955 أحس الجزائريين بأنهم دخلوا فعلا في ضم المعركة، فالحركة الوطنية قد تطورت بتطور الكفاح المسلح، فحسب ما يورده "اليف كروبير" كان: "اول رد لسكان المسلمين عدم الاكتراث" وفي هذا القول تعميم لا يأخذ بعين الاعتبار الفروق بين مختلف المناطق، ففي جبال الاوراس مثلا كان انضمام السكان جماعيا وكان المجاهدون كالحوت وسط الماء.[2]

رد فعل الاحزاب الجزائرية (السياسية)

1. الاتجاه الديمقراطي للبيان الجزائري (UDMA)

فوجئ بانطلاقة اول نوفمبر، اتخذ رئيسه فرحات عباس موقفا واضحا منذ البداية حيث كتب في صحيفة الجمهورية الجزائرية العدد 46 في 12 نوفمبر 1954: " ان موقفنا واضح ودون التباس... اننا سنبقى مقتنعين بان العنف لا يسري في شيء"، وبعد ان فشلت كل المحاولات وبعد ان حل الحزب التحق فرحات عباس بجبهة التحرير الوطني، مع العلم انه هناك الكثير من مناضل البيان التحقوا بالثورة قبل هذا التاريخ.[3]

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخل وخارجا على عزه نوفمبر، (د ط)، دار الامه، الجزائر، 2007م، ص 57.

[2] محمد حربي، المرجع السابق، ص 32.

[3] علي كافي، المصدر السابق، ص 57.

2. جمعيه علماء المسلمين

تم تأسيسها عام 1931م، هي ان كانت في الظاهر جمعيه دينيه تسعى الى العمل من اجل نخبه الدين من الشوائب والبدع ومحاربه الطرفية ونشر اللغة العربية وتأسيس المدارس، لكنها في الواقع ستشارك في الحياة السياسية الوطنية[1]، فهي لم تصفق للثورة، حول بعض قادتها التحالف مع مصالي الحاج عدوهم اللدود بغية تأسيس " التجمع الشعبي الجزائري"، كان الاتفاق بينهم على ان تحل احزابهم في ذلك .UDMA[2]

3. المصاليون

اخذت الحقيقة التاريخية انهم فوجئوا بالانطلاقة، رغم ان الذين قاموا بها ابناء حزب واحد: حركه انتصار الحريات الديمقراطية وحزب الشعب، حيث حاولوا بجميع الوسائل استقطاب متبني الانطلاقة ومحاوره قاده جبهة التحرير الوطني للتوغل فيها ومشاركتها القيادة في حين ان مصالي الحاج توجه بندائه المعروف 8 نوفمبر الى الشعب الفرنسي والطبقة العاملة يمد لهما اليد الأخوية.[3]

كما ساهم امام الصالح الحاج في مؤتمر " هورتو" حيث شرف على قياده الثورة فسارعوا الى تشكيل الحركة الوطنية الجزائرية وكانت اولى ردأت الفعل هي اذاعه اخبار مفادها ان الثورة انطلقت خاصه في الاوراس والقبائل.[4]

---

[1] جمال قنان، المرجع السابق، ص 186.

[2] علي كافي، المصدر السابق، ص 58.

[3] علي كافي، المصدر السابق، ص 57.

[4] محمد قدور، الفرنسيين ومواقف احزاب الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954م، دراسة في مذكرات وشهادات ووثائق ارشيفيه، مجله الدراسات الأفريقية بالجزائر، م 03، ع 08، الجزائر، 2020، ص 123.

4. المركزيون

اعتبروا انطلاقه اول نوفمبر جاءت في غير وقتها المناسب، وبقوا حائرين ومترددين وبعضهم متعلق بوهم الاستقلال الذاتي.[1]

كما اعتبر المركزيون الثورة مغامرة واتهموها بتبعيتها للجانب المصري وصرحوا قائلين: " النار اشعلوها في الجزائر والموقد موجود في القاهرة" وفضلوا انهم يميلون لحل السلمي للقضية الجزائرية اي بطرق السياسية لان العمل العسكري نهايته الفشل، لكن مع مرور الوقت وتحقيق الثورة لعده انتصارات التحق الكثير من المركزيين الى صفوفها.[2]

5. الحزب الشيوعي

كان مرتبط بالحزب الشيوعي الفرنسي، يتكون من اوروبيين وجزائريين كان بعيدا عن المصالح الحقيقية للشعب (الاستقلال بواسطة السلاح).[3]

كان الحزب ينظر الى اول نوفمبر 1954 على انه عمليه استفزازيه ليس بعيدا ان يكون مصيره ما حدث في 8 ماي 1945، حيث كان يدعو الى اليقظة المطلقة، كان ميالا الى المطالبة بالإصلاحات والتنديد بالقمع ورفع مستوى المعيشة.[4]

ب. السلطات الفرنسية

لقد جاءت ثورة اول نوفمبر بمثابة مفاجأة بالنسبة للسلطات الفرنسية لأنه تم الاعداد لها بسريه تامة، وبصفة عامة عملت فرنسا على استعمال القوه لقمع الثائرين والقاء القبض على جميع المناضلين، وفي نهاية نوفمبر 1954 تمكنت قوات الشرطة الفرنسية من سجن 750 مناضل حيث بلغ عدد المساجين في نهاية 1954 21,000 مناضل، والتي اعتبرتهم فرنسا

---

[1] علي كافي، المصدر السابق، ص 56.

[2] لباز الطيب، الثورة الجزائرية نوفمبر 1954م، التطورات السياسية، الانطلاق، ردود الفعل، مجله افاق العلوم، م 05، ع 04، جامعه الجلفة، الجزائر، 2020م، ص 270.

[3] علي كافي، المصدر السابق، ص 50.

[4] المصدر نفسه، ص 51.

متمردين وخارجون عن القانون وقطاع طرق وعلى اثر ذلك صرح وزير الداخلية " فرنسوا ميتران" في 5 نوفمبر 1954: " انه لا يمكن ان تكون هناك محادثات بين الدولة والعصابات المتمردة" وأيضا: " الجزائر هي فرنسا والحرب هي لغة الحوار الوحيد" وهذا ما اكده منداس فرانس رئيس مجلس الوزراء في 12 نوفمبر 1954 في تصريح امام البرلمان: " ان مقاطعات الجزائر تعتبر جزء من فرنسا والقوه هي الوسيلة الواحدة لحماية الوحدة الوطنية"، " سنعامل التمرد بدون هوادة..."[1]

تميزت ردود الفعل الفرنسية على مختلف المستويات برفضها مبدئيا لمطالب بيان اول نوفمبر داعيه في نفس الوقت الى ردع هذه الحركة متهمة حينها حركه انتصار الحريات الديمقراطية انها المسؤولة عما يقع في الجزائر.[2]

اصدرت فرنسا قرار يقضي بحرق المشاتي لكل مواطن يلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني وحجز البنادق وارتكاب مجازر وحشيه من قتل واغراق المناطق بالقوات الاستعمارية.[3]

عندما أدرك المسؤولون الفرنسيون ان سياسة القمع غير مجديه قرروا انتهاء السياسة جديده تتمثل في ادخال اصلاحات سياسية واداريه في الجزائر، وفي نفس الوقت يقومون بتوجيه ضربات قوية للثوار اينما كانوا وهذا بقصد ترضيه العسكريين الذين كانوا يعتمدون على استعمال القوة ضد الثوار بدون قيود، وهو الاسلوب الفعال لسحق الثائرين.[4]

---

[1] مصطفى بن حميدة، ذهبي شفيقة، أصداء الثورة التحريرية المباركة وردود الفعل الوطني والاستعمارية والدولية، مجلة المتحف، عدد خاص، 2021، ص 106.

[2] محمد العربي زبيري واخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوره اول نوفمبر 1954، وزاره المجاهدين، 2007، ص 42.

[3] نجوى عثمانية، بشرى سوابحيه، الولاية الاولى التاريخية وازمه القيادة خلال الثورة التحريرية (1954- 1962م)، مذكره لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعه 8 ماي 1945، قالمه، 2019- 2020، ص 51-52.

[4] عمار بوحوش، ردود فعل السلطات الفرنسية في عهد الجمهورية الرابعة على قيام ثوره اول نوفمبر 1954، جامعه الجزائر، ص07.

عندما أدرك الفرنسيون ان سياسة القمع والقتل غير مجديه التجأوا الى سياسة الاصلاحات، فقط افتتح جاك سوشي سياسة الاصلاحات الاجتماعية ونادى بمبدأ الالحاق وهو غير الادماج، لأنه يعطي تطوير الأنظمة السياسية بحيث تصبح مطابقه لفرنسا ولكن مع الاعتراف بوجود شخصيه جزائرية متميزة ثقافيا واجتماعيا .[1]

كما تتمثل خطته في توسيع ملكيات المسلمين بتقديم المساعدات المالية لهم لشراء الاراضي، كما شرع في اقامه اداره متخصصة في الشؤون الوطنية والمكاتب العربية، بالإضافة الى القيام بقسم خاص في جامعة الجزائر لتدريب المسلمين على الشؤون الإدارية لمبدأ منحهم نسبه أكبر من الوظائف.[2]

كما افتتح وزير الداخلية في برنامجه دمج رجال الشرطة في الجزائر في نظام فرنسا بباريس وذلك بقصد اخضاع قوات الامن في الجزائر الى مراقبة مستمرة من طرف وزارة الداخلية الفرنسية.

كما اقترح الغاء نظام البلديات المختلطة وذلك بقصد توحيد النظام وتطبيق قانون واحد على الجميع مثل ما هو الحال في فرنسا.[3]

اما المثقفون الفرنسيون منهم من وقف ضد ثوره نوفمبر ومنهم من كان له موقف معتدل، ما عدا الفيلسوف المشهور جان بول سارتر الذي ايد الكفاح التحرري للشعب الجزائري من بدايته الى نهايته.[4]

---

[1] صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، محاضرات، (د س)، ص 89.

[2] المرجع نفسه، ص94-95.

[3] عمار بحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغايه 1962، المرجع السابق، ص 408.

[4] عمار عموره، موجز في تاريخ الجزائر، ط 1، دار ريحانه، الجزائر، 2002، ص 207.

ج. ردود فعل البلاد العربية

لم تتردد البلاد العربية عن القيام باي مجهود لمساعده الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا. اشقائنا التونسيون والمغاربة والليبيين قد اوجدوا الجيش التحرير الوطني مراكز هامة عززت حرب التحرير داخل البلاد.[1]

في مؤتمر باندونج الذي انعقد في افري 1955 ظهر تضامن البلاد الافروأسيوية طريقة أكثر وضوحا، فقد مكن هذا المؤتمر جبهة التحرير الوطني ان تمثل القضية الجزائرية على الصعيد الدولي وان تحصل على تأييد الشعوب الأفريقية والأسيوية وفي سنة 1958 شاهدت البلدان الافرواسيوية مظاهرات شعبية ضخمة تأييدا للجزائر.[2]

المبحث الثالث: هجومات 20 اوت 1955 (الشمال القسنطيني)

تعتبر هجومات 20 اوت 1955 على شمال القسنطيني منعطفا تاريخيا هاما في مسيره ثورتنا التحريرية، والتي تميزت بشموليه العمل المسلح واستمراريته، حيث قرر القيادة الثورية بمؤازره الجماهير الشعبية في قلب المدن والقرى ان تشن هجوم ادخل الرعب في صفوف العدو المدجج بأحدث الأسلحة، وبذلك صدقت مقوله محمد العربي بن مهيدي: " القوا بالثورة الى الشارع سيحتضنها الشعب"

أولا: ظروف هجومات 20 اوت 1955

لقد تميزت الظروف التي سبقت هجمات 20 اوت 1955 بصعوبة لان الفترة الممتدة من 1954 الى 20 اوت تعتبر من أخطر المراحل ويمكن تلخيص ظروف التي سبقت هذا الحدث بما يلي:

[1] كاتب مجهول، الثورة الجزائرية وقائع وابعاد، الذكرى العاشرة للاستقلال، (د ط)، (د س)، ص 46.

[2] المرجع نفسه، ص 47.

- صدور قانون حالة الطوارئ والذي شرعت السلطات الفرنسية في تطبيقه ابتداء من ثلاثة ابريل 1955 على جزء كبير من الشرق الجزائري ومنطقة القبائل بهدف عزل الثورة عن الشعب.[1]
- استشهد البطل ديدوش مراد في جوان 1954 بالإضافة الى استشهاد مختار باجي في شهر نوفمبر 1954.[2]
- تعيين السيد جاك وستيل في مطلع سنه 1955 واليا عاما على الجزائر وهذا كرد فعل مباشر على الثورة المسلحة، فالسيد وستيل محنك في السياسة وخبير في المجتمعات البدائية التي درسها في امريكا اللاتينية، فكان لابد للسلطات الاستعمارية من الاستنجاد بدهائه وخبرته.[3]
- انضمام شخصيات وطنيه سياسية الى الثورة مثل فرحات عباس وتوفيق المدني وغيرهما وهو ما عزز الكفاح وزاده انتشارا.
- الافراج عن المناضل عبان رمضان في 19 جانفي 1955 من سجن الحراش بعد ثمان سنوات من الاعتقال بتهمه الانتماء للمنظمة الخاصة وانضمامه مباشره للثورة.[4]
- حملة التشويه التي صاحبت الثورة من خلال تصريحات الساسة الفرنسيين الذين اتهموا من خلالها للثورة الجزائرية بانها اعمال ارهابيه قام بها قطاع الطرق.[5]

---

[1] زيعر انيسة، هجومات 20 اوت 1955 ومعركه الجزائر الكبرى 1957 (..... والتغييرات الفكرية) 1955- 1958، مذكره لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعه 8 ماي 1945، قالمه، الجزائر، 2018-2019، ص 07.

[2] علي كافي، المصدر السابق، ص 73.

[3] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 209.

[4] معدني بشير، مؤتمر الصومام 20 اوت 1956، ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مجله الدراسات الأفريقية، ع 06، جامعه الجزائر، 2018، ص 06.

[5] عمار ملاح، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، قاده جيش التحرير الوطني الولاية الاولى، ج 2، (د-ط)، دار الهدي، الجزائر، 2009، ص 76.

- القاء القبض على رابح بطاط قائد المنطقة الرابعة في 23 مارس 1955 ومصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الاولى في 14 جانفي 1955.

ثانيا: اهداف هجومات 20 اوت 1955

يمكن تلخيص اهداف 20 اوت 1955 فيما يلي:

- نقل الحرب من الجبال الى الارياف الى المدن والقرى، وبذلك يتم ضرب عصفورين بحجر واحد، فمن جهة يخفف الضغط المفروض على الريف من اجل محاوله خنق التنظيم الثوري في مهده، ومن جهة اخرى ليتأكد الاستعمار من ان الثوار في كل مكان ولكي تتسع القوة بين السلطات الاستعمارية والجزائريين الذين كانوا ما يزالون مترددين.[1]
- رغبه زيغود يوسف في احداث نوفمبر ثاني يحرك الاوضاع بعد الجمود الذي عرفته المنطقتين الاولى والثانية بانتشاء المنطقة الاولى التي كانت تشهد العمليات والتي تحملت كل ضغط من قبل الجيوش الاستعمارية.[2]
- فك الحصار عن المنطقة الاولى.
- 20 اوت تضامن فعال بالدم مع الشعب المغربي في ذكرى نفي محمد الخامس.
- القضاء على التعتيم الاعلامي الغربي واسماع صوت الثورة في المحافل الدولية.
- حيث باقي المناطق على النهوض حتى تشمل الثورة جميع ربوع الوطن.[3]
- التزود بالأسلحة والذخيرة من اجل تدعيم ومواصلة الثورة.
- رفع معنويات الداخل عن طريق القيام بعمليه في منتصف النهار تستهدف مواقع العدو، ويكون لها الاثر السيكولوجي الكبير.[4]

---

[1] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 02، من منشورات اتحاد كتاب العرب، الجزائر، 1999، ص 39.

[2] احمد بوضربة، هجومات 20 اوت 1955 الشمال القسنطيني من خلال الصحافة الكولونيالية l'écho d'Alger نموذجا، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 01، جامعه محمد بوضياف، المسيلة، 2017، ص 91.

[3] علي كافي، المصدر السابق، ص 84.

[4] عمر بوقريه، المرجع السابق، ص 93- 94.

- تحطيم اسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر، حيث اثبتت هجومات 20 اوت 1955 قدره جبهة التحرير الوطني على التخطيط والتنظيم والتنفيذ، وضعف الدفاع العدو امام الهجومات.[1]

ثالثا: الاستعداد للهجومات

في شهر جويلية وقع اجتماع في دشرة الزمان في دار رابح يونس في الطريق الجبلي الرابط بين سكيكدة والقل بين مسؤولي الناحية الثانية ثم تبعه اجتماع موسع لجميع جنود وضباط المنطقة الثانية في دوار المحايدة ومن بين الذين حضروا الاجتماع: عمار بوقلاز، عبد الله بن طبال، مصطفى بن عوده[2] وبعد الانتهاء من الاجتماع وصل كل من عمار بن طوبال وعمار بن عوده واخذوا الاوامر والتعليمات من زيغود يوسف والتحقوا بمواقعهم وتم توزيعهم كالاتي:

- بن طوبال الناحية الاولى التي تبدأ من سوق الاثنين غربا الى وادي الرمال شرقا وجنوب ميلة، قرارمم الى تلاغمة وتشمل العلمة والى غاية مدينه سطيف.
- زيغود يوسف الناحية التي تراسم ناحية بن طوبال غربا وناحيه بن عوده شرقا وتمتد من قالمه الى الساحل الى الحدود التونسية.[3]
- لقد كان زيغود يوسف واعيا بخطورة الوضع، وهو يقوم بالأعداد لهجومات الشمال القسنطيني وذلك من خلال قوله: " اليوم اصبحت القضية قضيه موت او حياه، ففي نوفمبر كانت مسؤولياتنا تنحصر في تحرير الوطن، وتنفيذ الاوامر، لكن اليوم واجب علينا ان نختار احدى الطريقتين اما ان نشن غارات عامه يحدث من خلالها انفجار شامل، وبالتالي نحث كل الجهات على مضاعفه عملياتها ويداع صوت كفاحنا بكل

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، قسنطينة، 1991، ص 316.

[2] علي كافي، المصدر السابق، ص 80.

[3] المصدر نفسه، ص 81.

صراحه على المستويين الداخلي والخارجي، واما ان يكون هذا بمثابه برهان باننا عاجزون على ان نقود هذا الشعب الى الاستقلال، وبهذا نكون قد قاتلنا الى اخر مره، ونكون في النهاية عمليه انتحارية".[1]

دام التحضير لهذه الهجومات قرابة ثلاثة أشهر وقد تم اختيار اماكن العمليات بدقه ومن خلال عده شروط اهمها:

- ابعاد العملية يجب ان يتحسس بها الجميع الى ابعد حد.
- جمع ونقل وتخزين الأسلحة وتجمع المشاركين يجب ان يتم دون مشاكل او صعوبات.
- الانسحاب يجب ان يتم في أحسن الظروف.[2]

لقد اعتمد القتال مع العدو على حرب العصابات وقد كانت عمليه توفير السلاح لتزويد المجاهدين وتدريب المواطنين وتوفير اللباس العسكري من اهم المشاكل وخاصه وان السلطات الاستعمارية شددت وكثفت عمليات التفتيش بحثا عن السلاح لدى المواطنين[3].

بعد عملية جمع السلاح والتي كانت جد تقليديه بناديق ومسدسات وادوات تخريب كالفؤوس والمنازل والخناجر وزعت على المناضلين والمواطنين ورغم بساطه هذه الوسائل الا انها نجحت في ضرب المنشآت الحساسة للاستعمار الفرنسي وفشلت خطته[4].

---

[1] الشافعي درويش، 20 اوت 1955 يوم تاريخي من ايام ثوره نوفمبر المجيدة، مجله الواحات للبحوث والدراسات، ع 02، جامعه غرداية، 2014، ص 336.

[2] علي كافي، المصدر السابق، ص 83.

[3] بوضربة احمد، صدى هجومات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني من خلال جريدة صدى الجزائر " L'écho d'alger" الكولونيالية، مجلة الحوار المتوسطي، ع 01، جامعة المسيلة، ص131.

[4] بكار محمد، استراتيجية الثورة الجزائرية بعد هجومات الشمال القسنطيني حسب التقارير الفرنسية اوت ديسمبر 1955م، مجلة إحياء، مجلد 21، ع 25، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2021، ص 805.

وقبل 20 اوت بحوالي اسبوع تمركزت وحدات الكوماندوس في المواقع المحددة لها، واعطي زيغود يوسف تعليماته بتوزيع الجنود والفدائيين ويتوجه الكل الى الجهة التي يعرفها جيدا لضمان نجاح أكثر.[1]

يذكر ان انتفاضه 20 اوت 1955 وقعت في منتصف النهار يوم السبت حيث ارادت زيغود يوسف ان يمزج وقت الهجومات مع وقت اذان صلاة الظهر، وهناك اسباب اخرى من بينها كون منتصف النهار هو موعد وجبه الغداء عند الاوروبيين المدنيين لان العسكريين يتغذون قبل ذلك بساعة كاملة او نصف ساعة وكذلك كان وقت الصيف وبعد الظهر تشتد الحرارة وافراد الجيش الفرنسي غير معتدين على ذلك.[2]

وتتمثل تفاصيل الهجوم في بعض المدن كما يلي:

ناحية سكيكدة: تم تقسيم المجاهدين الى 9 فرق كل فرقه تدخل على مدخل من مداخل المدينة كما يلي:

- دخل الشبل صالح على الطريق الرابط بين ليمو (كرومه) وطريق السكة الحديدية.
- دخل كل من الأخوة المجاهدين بوعوكل لمحمد، علقمي علاوة وبوزغايه صلاح على طريق المطار الشرقي.
- دخل ابو كرمه احمد على ملعب كونداس 20 اوت.
- دخل سلطان بشير على دار بلحداد.
- دخل بوشطاطا على سبع ابيار.
- دخل احمد حفص على المسلخ[3]

[1] علي كافي، المصدر السابق، ص 84.

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر...، المرجع السابق، ص 40.

[3] باهي ميادة، المرجع السابق، ص 35.

لقد وجدت الجماهير الشعبية من خلال هذه الهجومات الفرصة من اجل التغيير من مطامحها وتختلط بأبنائها من جنود جيش التحرير الوطني فهي حقا معجزات قام بها شعب وجنود المنطقة الثانية بقيت في الذاكرة فخرا، يتغنى بها كل جزائري في جميع ربوع الوطن.[1]

يقول لخضر ابن طوبال: "... لكن الاهداف التي حققناها كانت قد شجعتنا وادخلت البهجة الى نفوسنا من الناحية الاستراتيجية... لقد تحررت مناطق كاملة... لان العدو لم يعد يستطيع الخروج الى الجبال بعد الساعة 4:00 مساء حتى مطلع الشمس وصار المسؤولون ينتقلون في النهار وكذلك وحدات جيش التحرير الوطني".[2]

وهكذا هاجم المجاهدون لمشاركة الجماهير الشعبية في وضح النهار العديد من المواقع العسكرية وضربوا المصالح الاقتصادية العمومية والخاصة عبر مختلف نواحي المنطقة الثانية ويقدر عدد المشاركين في الهجوم بـ: 12,185 مواطن من بينهم 185 مجاهد.[3]

يصف الدكتور يحيى بوعزيز رحمه الله تعالى هجومات 20 اوت بقوله: " وكان من شهر اوت 1955 مرحله جديده في زحف الثور وتتقدمها ا وتلي الامام، ففي مدينة سكيكدة قام المناضلون والجنود من جيش وجبهة التحرير الوطني بألقاء القنابل على محلات المعمرين، ونظموا هجوما جريئا على المدينة ضد غلاة الاستعمار وأضرموا الحرائق في ساحاتها، واتلفوا عددا من مزارع الكروم التي يملكها المعمرون.[4]

ان المدة الزمنية التي خطط لها زيغود يوسف تم تجديدها في ثلاثة ايام ولكل يوم اهدافه على النحو التالي:

- اليوم الاول 20 اوت 1955: يكون الهجوم على المدن جيشا وشعبا.

---

[1] علي كافي، المصدر السابق، ص 85.

[2] مقلاتي عبد الله، الاستراتيجية العسكرية لثوره الجزائرية خلال المرحلة الاولى 1954- 1956، مجله الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، م 18، ع 03، جامعه المسيلة، الجزائر، 2019، ص 70- 71.

[3] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 234.

[4] احمد بن محمد بونوه، هجومات 20 اوت 1955، جمعيه التفوق الثقافية، الجلفة، الجزائر، 2015، ص 08.

- اليوم الثاني 21 اوت 1955: التصدي للاستعمار عن طريق وضع الكمائن في كل الطرقات لحماية مراكز جيش التحرير الوطني.
- اليوم الثالث 22 اوت 1955: تنفيذ حكم الاعدام لكل الخونة.

تميز الهجوم بناحية قسنطينة كالتالي:

- هجوم بشارع حليما نصو وبروسي منتيادوريو، ادى بحياة مفتش الشرطة.
- هجوم على مركز شرطة الدائرة الثانية ومؤسسه برنار لبيع الأسلحة وفي عين عبيد التي تقع جنوب شرق مدينه قسنطينة هاجم 200 مجاهد ومسبل ومواطن قبل الموعد المحدد لان السلطات الفرنسية اكتشفت امرهم.[1]

اما ناحية زيغود يوسف فلم تعرف مدينه اسما ندو هجوما لان الفرنسيين كشفوا المجاهدين، اما الهجوم في المناطق المجاورة استمر لمده ثلاثة ايام وقد عرفت صفوف المهاجمين استشهاد 26 مجاهد منهم: سعد بوجندية، صالح بن ناصر... [2]

ناحية الحروش هاجم الثوار دار العدالة لمده أربع ساعات ولم تستطيع القوات الفرنسية الدفاع عن نفسها رغم استعمالها لكل انواع الأسلحة واما ناحية القل هي الاخرى دام الهجوم أربع ساعات على ثكنات الدرك والجيش وحرق مراكز الفلين والخشب وتخريب معمل السمك وغيرها... اما ناحية الميلية فنظرا لحصانه المدينة لم يتمكن المهاجمون من دخولها لكن هذا لم يمنعهم من القيام بعمليات وخوض معارك ضد قوات العدو.[3]

ان هجومات 20 اوت 1955 رغم كل ما واجهته من قمع وقتل وهدم وحرق واعتقال من طرف فرنسا الا انه بالفعل حقق جميع اهدافه التي غيرت مجرى احداث الثورة ودفعتها الى الاستمرارية.

---

[1] مصلحه البحوث والتوثيق، المرجع السابق، ص 172.

[2] المرجع نفسه، ص 173.

[3] مصلحه البحوث والتوثيق، المرجع السابق، ص 174.

رابعا: نتائج هجومات 20 اوت 1955

لقد حققت هجومات الشمال القسنطيني عدة اهداف منها:

- فك الحصار عن المنطقة الاولى (الاوراس).
- القضاء على فكرة الاندماج التام التي كان السوستيل يدعو اليها وكذلك تفكك صفوف جماعه 61 داخل المجلس الجزائري، اذ انسحب اغلبهم اما عن قناعة او خوف وأصدروا بيانا يرفضون فيه الاندماج.
- وضع حد فاصل بين مؤيد الثورة وعدوها.
- بدا العدو يقتنع بانه الثورة حقيقية قد اندلعت وتبخرت فكرة التمرد والخارجون عن القانون.
- تزايد عمليات التطوع في صفوف جيش التحرير الوطني وضمان الاحتياط الذي لا ينضب للجماهير الشعبية.[1]
- تسهيل تنظيم طريق القوافل نحو تونس وطريقة السلسلة للإتيان بالأسلحة والذخيرة الحربية حيث اقيمت المراكز على طول الطريق الذي يتفرع الى فرعين عندما يصل الى جبال مرمورة غربا، الفرع الاول يمر بجبال هوارة شمال مدينه قالمه والفرع الثاني يمر بجبال ماونا جنوبها ويلتقيان شرقا في جبال عين صالح.[2]
- تراجع فرنسا عن اجراءات الانتخابات التشريعية التي كانت مقرره يوم 2 جانفي 1956، والتي كانت تسعى من خلالها الى خلق مفاوض شرعي يمثله بعض الجزائريين الذين كانوا ما يزالون يحملون بالقضاء على الثورة.[3]

---

[1] علي كافي، المصدر السابق، ص 87.

[2] احسن بومالي، المرجع السابق، ص 244.

[3] علي كافي، المرجع السابق، ص 87.

- تداول القضية الجزائرية، اذ ادرجت في جدول اعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة 1955 بأغلبيه صوت واحد وذلك بالرغم من احتجاج الوفد الفرنسي الذي قرر الانسحاب من الدورة بعد قرار مكتب الجمعية ادراج القضية وهذا يعتبر انتصار كبير[1].

[1] اسيا كرومي، المرجع السابق، ص 16.

-

الفصل الثالث:

مواقف الولاية الثانية من المؤتمر إلى الإستقلال

تمهيد

تعتبر الفترة ما بين 1956 و1960 أحد أهم المراحل في تاريخ كفاح الشعب الجزائري، بتاريخ 20 أوت 1956 قد منح للثورة مفهوما متماسكا ومتكاملا وقد رسم خارطة الطريق نحو الاستقلال مرورا بتشكيل الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958 والحوصلة مجريات الثورة في هذه الفترة يجب التطرق إلى:

المبحث الأول: مؤتمر الصومام

في شهر نوفمبر 1955 زار المنطقة الثانية الشاب عمارة رشيد مبعوثا من المنطقة الرابعة فكان حدثا هاما ضاعف من رفع المعنويات، اعاين إعمار رشيد الواقع واقترح عليه زيغود عقد مؤتمر وطني من أجل التقسيم وبلورة الطريق التي حددها أول نوفمبر[1]، وبعد مداولات عديدة تم الاتفاق على أن ينعقد المؤتمر في وادي الصومام حيث مركز قيادة المنطقة الثالثة وأبدت المنطقة استعدادها لذلك وكان لانعقاد ذلك ظروف داخلية وخارجية.[2]

اولا: ظروف انعقاد مؤتمر الصومام

أ. على الصعيد الداخلي

رغم كل الجهود التي بذلها الجيش الفرنسي إلا أن الجيش الفرنسي صمد وعزز صفوفه بانضمام شرائح واسعة من المجتمع الجزائري، طلاب، عمال، فلاحين وهاربين من الثكنات العسكرية.[3]

---

[1] علي كافي، المصدر السابق، ص 97.

[2] سعيد بن يبا، عبد اللطيف رابح، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956: قراءة في النتائج والمسارات، رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة أحمد درارية، أدرار، 2017- 2018، ص 14.

[3] صالحي منير، تطور تنظيم جيش التحرير الوطني الاستراتيجية العسكرية الفرنسية المضادة، محاضرة جامعة الجزائر 2، ص 377.

صمم النظام الاستعماري على إجهاض الثورة بكل قوته مما أدى إلى صعوبة الاتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير الوطني كما كانت الحاجة شديدة إلى السلاح ولا يوجد من المال إلا القليل اضافة الى ضعف التنسيق في الأعمال وكذلك ضعف التكوين السياسي للفرق المسلحة حيث يكاد يكون معدوم لأن الثورة كانت في حاجة ماسة إلى منهج سياسي ثابت.[1]

التحاق التنظيمات السياسية والمدنية بالثورة ومن ذلك التحاق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جانفي 1956 وفرحات عباس في فيفري 1956 وقيام الطلبة يوم 19 ماي 1956 بالإضراب عن الدراسة والالتحاق بالثورة هذا إلى جانب التحاق أعضاء اللجنة المركزية لحركة الانتصار وبعض الشيوعيين بشكل فردي.[2]

استشهاد عدد كبير من القادة وعلى رأسهم مصطفى بن بولعيد زد على ذلك اعتقال العديد أمثال رابح بيطاط.

فرض الحصار على منطقة الاوراس ما خلق صعوبة في عملية الاتصال بين قاده الولاية الأولى وباقي الولايات.[3]

ب. على الصعيد الخارجي

تسجيل القضية الجزائرية في جدول الأعمال هيئة الأمم المتحدة خلال دورتها العاشرة وذلك بأغلبية 28 صوتا ضد 27 وامتناع عن خمسة أعضاء.

---

[1] سعيد بن يبا، عبد اللطيف رابح، المرجع نفسه، ص 15.

[2] سعدوني بشير، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الأفريقية، ع 6، جامعة الجزائر 2، 2018، ص 05.

[3] لطفي ساعد، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، واقع وآفاق في ذاكرة الجزائر، دورية كان التاريخية، الجزائر، عدد 27، 2014، ص 99.

دراسة القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ في 18 أفريل 1955، حيث شاركت جبهة التحرير الوطني كعضو ملاحظ وقد نالت عطف مساندة العديد من الدول الأفروآسيوية خاصة العربية منها وهو ما يعد نصرا معنويا وسياسيا كبيرا بالقضية الجزائرية.[1]

منح فرنسا الاستقلال لتونس والمغرب سنة 1956 والتفرغ للقضاء على الثورة الجزائرية.[2]

ثانيا: اهداف مؤتمر الصومام

يمكن تلخيص أهداف مؤتمر الصومام في سبع نقاط أساسية:

- فحص الوضع السياسي والعسكري للثورة من 1954 إلى 1956 وتقسيم الجوانب السلبية والإيجابية.
- إعادة تنظيم إليه الثورة من القمة الى القاعدة وتحديد المسؤوليات ووضع حد للخلافات وضمان الوحدة في التسيير والقيادة.
- إيجاد حلول لبعض المشاكل التي قيدت حركة الثورة في بعض جهات البلاد.
- إصدار وثيقة سياسية وعسكريه تحدد عمليات الثورة بطريقة مضبوطة ومنهجية واضحة ترسم سيرورة الثورة.
- العمل على توحيد المواقف وتركيز الجهود على القضايا ذات الأولوية.
- البحث عن سند عسكري ودبلوماسي على الصعيد الدولي.
- تعيين الخلفاء والقادة المعتقلين وشهداء الميدان.[3]

ثالثا: مقررات مؤتمر الصومام وتقييم النتائج

---

[1] سعدوني بشير، المرجع السابق، ص 5-6.

[2] ابو منى زينب، سماعيلي لطيفة، إثر استقلال تونس والمغرب على الثورة الجزائرية 1956- 1958، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ادرار، 2014- 2015، ص 34.

[3] صالحي منير، المرجع السابق، ص 378.

أ. القرارات المنبثقة عن مؤتمر الصومام

انبثق عن مؤتمر الصومال مجموعة من القرارات العسكرية والسياسية التي غيرت مجرى ثورة أول نوفمبر ولعل أبرز هذه القرارات:

- أولوية الداخل على الخارج، أي أن القرارات الهامة ينبغي أن تصدر عن المجاهدين بالداخل.[1]
- أولوية السياسي على العسكري: وكان الهدف منه على حسب القراءة الاولى لمؤتمر الصومام هو الحد من نشاط البعثة الخارجية التي كان يقودها أحمد بن بله.[23]
- اعتراف الثورة الفلاح الجزائري الرافد الاساسي للثورة وبالتالي تلبية تطلعه للعدالة الاجتماعية.[4]
- كما قضى المؤتمر الى تقسيم التراب الوطني إلى ستة ولايات وكل ولاية مناطق ونواحي وقطاعات لتسهيل الاتصال والتنسيق مع حرب العصابات:

الولاية الأولى: الأوراس

الولاية الثانية: الشمال القسنطيني

الولاية الثالثة: القبائل

---

[1] كنتور ورديه، الوالي صورية، تطور مبدأ الأولويات بين الداخل والخارج أثناء الثورة التحريرية 1954- 1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2019- 2020، ص 51.

[2] تيزي ميلود، صراع الأولويات وتأثيرها على مسار الثورة الجزائرية من خلال الشهادات والكتابات التاريخية، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، العدد الثاني، 2015، ص 230.

[3] احمد بن بله: من مواليد مغنية بتلمسان من أهم رجالات الأمة الجزائرية في تاريخها الحديث والذي ترك بصمات هامة في التاريخ السياسي للدولة الجزائرية للاطلاع اكثر انظر الى: بوضياف خديجة، جيلالي بلوفة عبد القادر، احمد بن بله ودوره في بناء معالم الدولة الجزائرية 1962- 1965، مجلة البحوث التاريخية، المجلد السادس، العدد الثاني، 2022، ص 886.

[4] علي كافي، المرجع السابق، ص 102.

الولاية الرابعة: الجزائر

الولاية الخامسة: وهران

الولاية السادسة: الصحراء[1]

- التأكيد على مبادئ الثورة والاعتراف باستقلال الجزائر كشرط أساسي لوقف الحرب.
- كما انبثق عنه هيئتان أساسية وهما المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ إضافة الى عدة لجان مختلفة مثل لجنه الدعاية والأخبار

كما تم اعتماد مقاييس موحدة لجيش التحرير[2] وكان التنظيم العسكري بهذا الشكل:

- الكتيبة 110 جندي.
- الفرقة: 35 جندي.
- الفوج: 11 جندي.
- نصف الفوج: 05 جندي.[3]

ب. تقييم نتائج المؤتمر

بعد التطرق الى ظروف انعقاد المؤتمر وأهدافه يقول علي كافي انه حدث تاريخي عظيم تبنى تقرير المنطقة الثانية التي اعتبرها أرضية أساسية للنقاش وصادق على غالبية ما تضمنه خاصة فكرة المجالس وإنما ذكره علي كافي لا يختلف عن المصادر الاخرى.[4]

[1] صالحي منير، المرجع السابق، ص 383.

[2] وحيدة نعمي، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958- 1962، دراسة تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، بجامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012- 2013، ص 12.

[3] علي كافي، المصدر السابق، ص 150.

[4] علي كافي، المصدر السابق، ص 105.

ومهما كانت معارضة الوفد الخارجي لقرارات مؤتمر الصومام إلا أن عبان رمضان[1] استطاع تشكيل قياس جماعية أما بن يوسف بن خدة[2] بمساهمته في صياغة بعض المحاور والنقاط التي لها علاقة مباشرة بمستقبل الثورة فقد واصل نشاطه في لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة من مؤتمر الصمام يمثل بحق الصورة الوحدوية التي كان يدعو إليها عبان رمضان والعربي بن مهيدي وهنا يمكن القول إن مؤتمر وثيقة ثانية من وثائق الثورة بعد بيان أول نوفمبر.[3]

المبحث الثاني: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

تمهيد

جاء تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كحصيلة لظروف وعوامل عاشتها الثورة داخليا وخارجيا وبذلك يمكننا تناول هذه الظروف كما يلي:

اولا: ظروف تشكيل الحكومة المؤقتة:

أ- داخليا

- ظروف سياسية

بموجب قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 تشكل أول جهاز تنفيذي رسمي للثورة الجزائرية، لجنة التنسيق والتنفيذ والتي ضمت خمسة أعضاء هم: بن يوسف بن خدة، عبان

---

[1] عبان رمضان: ولد في 10 جوان 1920 بقرية عزورة بدوار أيت ايراثن، انضم الى حزب الشعب سنة 1943، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ وعضو في المجلس الوطني للثورة من 1956-1957، انظر الى: Benjamine Stoa, Dictionnaire bibliographique de militants nationalistes Algériens 1926-1954, éd. L'Harmathan, Paris, 1985, pp 163-164.

[2] بن يوسف بن خدة: ولد في 23 فيفري 1920 بالبرواقية، كان عضو في حزب الشعب، انضم الى جبهة التحرير الوطني سنة 1955، كان ضمن الحكومة المؤقتة الأولى كوزير للشؤون الاجتماعية، انظر الى: Ibid, P 274.

[3] بنة فاطمة، بن يوسف بن خدة ومسيرته النضالية 1920- 2003 مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2015- 2016، ص 73.

رمضان، العربي بن مهيدي، سعد دحلب، كريم بلقاسم، وقد وزع فيما بينهم المهام الموكلة لهذه اللجنة.[1]

عملت لجنة التنسيق والتنفيذ في تنظيم الثورة وقيادتها قياده حكيمه بعد فشل معركة الجزائر سنة 1957، وتعرض اللجنة إلى المضايقة والخناق فقط قرر نقل مقرها الى الخارج، كان لها معارضين منهم من مهيدي.[2]

وقد أدى هذا الأمر إلى ظهور أزمة داخلية سنة 1957، تمثلت في الصراع بين كريم بلقاسم وعبان رمضان ولكن بفضل اللجوء الى وساطة السيد عباس فرحات تم حل الأزمة مؤقتا بالاتفاق على توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة الجزائرية، وهذا في مؤتمر 20 أوت 1957 بالقاهرة[3]، ورغم ذلك نصبت لجنة التنسيق والتنفيذ تدور في حلقة مفرغة وتعاني من غياب روح الثقة وعدم التجانس بين الأعضاء المشكلة لها مما ادى الى فشلها في حل مشاكل التي تعاني منها الثورة في الداخل خصوصا ما تعلق منها بمشكل الأسلحة والذخيرة.[4]

وفي هذه الفترة تم اغتيال عبان رمضان، وهو ما عبر عنه محمد العربي الزبيري في كتابه تاريخ الجزائر المعاصر 1942- 1962 في جزئه الثاني: " أن هذا الحدث هو أول اغتيال سياسي في الثورة الجزائرية، وقد نتج عن ذلك الاغتيال آثار سلبية على نفسية أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ[5]. فقط ذكر عباس فرحات أنه حينها فكر في الانسحاب من عضوية

---

[1] محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 88- 89.

[2] طبيب بن نادر، الجزائر حضارة وتاريخ، دار الهدى، الجزائر، 2008 ص 173.

[3] مرجع نفسه، ص 89.

[4] عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي الحكومة مؤقتة ج ج، سبتمبر 1958، جانفي 1960، دار الحكمة، الجزائر، ص 22.

[5] محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي...، المرجع السابق، ص 99.

البعثة الخارجية لكنه تراجع عن قراره وبرر ذلك بقوله: " بأن مكانه بين المسؤولين والى جانبهم على الاقل من اجل تفادي ما هو أسوأ"[1]، وبالإضافة إلى هذا قد وقعت حوادث في صفوف الثورة بينت على تراجع روح الثقة بين لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة الجزائرية.

- الظروف العسكرية

ان الاوضاع العسكرية للثورة الجزائرية خلال هذه الفترة كانت جد حرجة وصعبة للغاية، وهذا ما أجمعت عليه كل المصادر والدراسات التاريخية التي تناولت هذا الموضوع.

في عام 1958، واجهت الثورة ضغطا عسكريا من طرف الجيش الفرنسي وفرق الأمن حيث أصبحت المبادرة من جانب الوحدات العسكرية الفرنسية التي تأقلمت مع اسلوب الحرب الثورية وقد عانى القادة في الداخل من السياسة العسكرية الفرنسية واصبح الحماس الذي عرفته الثورة مند بدايتها يتناقص[2]، وبدأ قادة الولايات في الداخل يشعرون بالاستياء من تصرفات أعضاء مجلس الثورة وعدم قدرتهم على تحقيق مكاسب عديدة للقضية الجزائرية[3]، إذ تلقت قوات جيش التحرير الوطني خسائر بشرية في المعارك والاشتباكات سواء في الداخل الوطن أو على الحدود المسيرة والمكهرب خط موريس، ففي سنتي 1958 و 1959 وفي فترة لا تتجاوز 60 يوما استشهد حوالي 6000 مجاهد[4]، وسط الأسلاك الشائكة و المكهرب خلال المحاولات لاختراق خط موريس، ففي يوم 26 فيفري 1958 استشهد حوالي 225 مجاهد مقابل مقتل 19 جندي فرنسي فقط، وبذلك أصبحت مهمة اختراق خط موريس غير مضمونة

---

[1] عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 24.

[2] محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي...المرجع السابق، ص 89.

[3] فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1984، ط 2: 1980، ص 388.

[4] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1979، ص 475.

العواقب بالنسبة الى جيش التحرير وبالتالي كان لزاما على لجنة التنسيق والتنفيذ إيجاد مخرج آخر وهذا ما جعلها تنشئ لجنة العمليات العسكريةCOM.[1]

ساده روح الفوضى وعدم الانضباط لدى جيش الحدود وأصبحت الخصومات واضحة بين ضباط جيش التحرير وذلك لأسباب عديدة منها اقدام كريم بلقاسم على فتح مناصب سامية فيها يأكل جيش التحرير الوطني، وهذا ما جلب له عدة مشاكل واتهم بالجهوية وبدأ يفقد نفوذه شيئا فشيئا داخل صفوف التحرير على المنطقة الحدودية، مما جعله رفقة القادة النافذين في لجنة التنسيق والتنفيذ يسعون لإيجاد حل مناسب، وفي ظل هذه الظروف شرعت قوات الاحتلال العسكرية في تطبيق حق المتابعة ضد جنود جيش التحرير الوطني عبر الحدود وذلك بتطبيق أوامر SALAN الذي أصدر امرا بحق المتابعة والمجاهدين والذي أصدر أوامر للطيران الحربي الفرنسي بمهاجمة ساقية سيدي يوسف.[2]

قامت السلطات الفرنسية بقنبلة قرية سيدي يوسف بالحدود الجزائرية التونسية بطائرات ميراج وكان ذلك في 8 فيفري 1958، وقد خلف القصف الكثير من الخسائر المادية والبشرية حيث استشهد 79 شخصا من بينهم 20 طفلا و11 امرأة و100 جريحا بالإضافة إلى التدمير كل المرافق الحيوية لهذه القرية، وكان الهدف منه هو ضرب تضامن التونسيين وفك الارتباطات بين الشعبين وذلك بالتأثير عليها عسكريا وسياسيا.[3]

- الظروف الاجتماعية

[1] عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 27.

[2] محمد العربي الزبيري واخرون، كتاب مرجعي ....، المرجع السابق، ص 91.

[3] ل دهان، ذكريات ومآثر الذكرى 39 مجزرة ساقية سيدي يوسف، مجله اول نوفمبر، المنطقة الوطنية للمجاهدين، العددان 151- 152، الجزائر، ص 39.

كل المؤشرات تبين أن أوضاع الشعب الجزائري قبل تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كانت سيئة، سواء تعلق الأمر بالداخل أو على الحدود التونسية والمغربية.

كما شكل الاجراءات التعسفية العسكرية الفرنسية اثر كبير على الوضعية الاجتماعية والاقتصادية للسكان الجزائريين خاصة بعد إقامة المحتشدات الاختيارية الخاصة بالجزائريين قصدا عزلهم عن جيش التحرير الوطني، مثال: قامت السلطات الفرنسية بالولاية الثانية بإقامة 73 محتشدا في حين كانت المناطق المحرمة أيضا تشكل ثلثي مساحة الولاية.[1]

كذلك نجد أن التجار والصناع الجزائريين لم تكن لهم أنشطة متاحة بل كانوا عرضة لمختلف انواع القمع الاقتصادي والضرائب الفادحة مما أدى إلى وجود مليون جزائري بدون عمل ولا مورد مالي.[2]

حسب ما اشار اليه تقرير عن الوضعية العسكرية فإن إنشاء الحكومة المؤقتة كان من أجل رفع معنويات الشعب جراء معاناته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

كما شنت مصالح المختصة في علم النفس في الجيش والإدارة الفرنسية حربها النفسية على أفراد الشعب الجزائري ومن بين هذه المصالح المكاتب المخصصة SAS التي انشئت سنة 1955، استهدفت التركيز على المرأة الجزائرية والشباب وساعه هذه المصالح النفسية في الضغط على الشباب ومحاولة زرع فكرة الياس في الصحافة المكتوبة والإذاعة والسينما، نشر فكرة صرف اهتمامه عن الثورة وكما دفعت البعض الى الانحراف كشرب الخمور وممارسه الدعارة[3]، وبالإضافة إلى هذا فقد وضعت حوادث في صفوف الثورة بينت على تقلص وتراجع روح الثقة بين لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة الجزائرية.

---

[1] محمد العربي الزبيري واخرون، المرجع السابق، ص 96.

[2] غالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1958، غرناطة للنشر، الجزائر، 2009، ص 46.

[3] عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 30، 31

ب. خارجيا

ان للظروف الخارجية دور وتأثير بارزان في دفع قيادة الثورة المتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ للتفكير الجاد في مسألة انشاء حكومة الجمهورية ويمكن أن نذكر أهمها فيما يلي:

- الضغوط التي تعرضت لها الثورة الجزائرية من طرف نظامي تونس والمغرب الأقصى، حيث أن فرنسا اعلنت حق المتابعة العسكرية لجيش التحرير الوطني عبر الحدود، وكذلك كثرة تواجد عناصر الجيش الجزائري في تراب الدولتين مما ادى الى تزايد التصعيد في المغرب العربي حيث قامت فرنسا قنبلة ساقية سيدي يوسف في الثامن من فيفري 1958، وهذا ما جعل تونس والمغرب الأقصى تقومان بإعادة بعث فكرة ندوة مغاربية والتي عقدت طنجة المغربية بين 27 و29 أفريل 1958.
- لقد شكل خوف نظامين تونس والمغرب من أخطار امتداد الحرب الى البلدين دافعا لمحاولتهما احتواء الثورة الجزائرية عن طريق دفعها للمفاوضات.[1]
- كذلك بإمكان اعتبار عودة ديغول إلى السلطة إثر احداث 13 ماي 1958 بالجزائر طرفا خارجيا هاما اذ ان هذا الاخير سعى الى محاصرة الثورة وعزلهم دبلوماسيا مما يراد القضاء عليها والاحتفاظ بالجزائر الفرنسية، كما يعتبر الرجل القوي القادر على خوض غمار الحرب والقضاء على العصابة.
- دعوة اعمر اوعمران في تقريره إلى لجنة التنسيق والتنفيذ الى ضرورة تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية كخطة هجومية دبلوماسية قصد الاستفادة من الصراع بين الشرق والغرب في اطار الحرب الباردة لكسب الدعم المادي والمعنوي في المحافل الدولية.[2]

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 96- 97.

[2] عمر بوضربة، النشاط، المرجع السابق، ص 41.

- تفعيل في النشاط السياسي والدبلوماسي للثورة والحصول على تأييد معظم الدول العربية والدول الصديقة في العالم، هذا النشاط كان موازيا للكفاح المسلح الذي خاضه الشعب الجزائري في داخل الجزائر وعلى تراب الفرنسي وهو كفاح كرد فعل على السياسة الاستعمارية المطبقة في الجزائر.
- تأثير الثورة على السياسة الفرنسية الداخلية وتوالي سقوط حكومتها الواحدة تلو الأخرى.[1]
- ومن بين الحكومات الفرنسية التي توالت:

✓ حكومة بيير منديس فرانس: هو اشتراكي راديكالي من نوفمبر 1954 إلى 5 فيفري 1955.[2]

✓ حكومة ارغارفور: فيفري 1955 جانفي 1956: وهو راديكالي اشتركي.[3]

✓ حكومة غي مولي: جانفي 1956 إلى 21 أفريل 1957.

✓ حكومة بور جيسمونوري: مارس 1957 الى 30 سبتمبر 1957.

✓ حكومة فيليكس غايار: نوفمبر 1957 الى أفريل 1958.

✓ حكومة بيير فليم لان ابريل: ماي 1958.

ثانيا: اهداف الحكومة المؤقتة الجزائرية

كان للحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية عدة أهداف ومنشآت من اجل تحقيقها على الصعيد الداخلي والخارجي نذكرها:

---

[1] عمر سعد الله، الحكومة الجزائرية المؤقتة والقانون الدولي الانساني، كلية الحقوق والعلوم الإدارية جامعة الجزائر، ع14، ص 74.

[2] عفرون محرز، مذكرات من وراء الصنبور وقائع ومأساة.....، ترجمة الحاج مسعود، الجزء الأول، دار هومة، الجزائر، 2008، ص 456.

[3] عفرون محرز، مذكرات، المرجع السابق، ص 455.

أ. على الصعيد الداخلي

محاولة حل المشاكل القيادة بتحقيق نوع من الانسجام والوحدة التي طالما افتقدت لها لجنة التنسيق والتنفيذ وبالتالي محو سلبيات الماضي وتكاد تجمع اراء اعضاء لجنه التنسيق على ان المشكلة الأساسية التي عانت منها الثورة آنذاك هي مشكلة القيادة أساسيا.[1]

نجد ايضا انه من الناحية العسكرية كانت هناك مشكلة الأسلحة التي كانت من أخطر المشاكل التي واجهتها الثورة خلال سنة 1958، حيث انه وبعد ان قامت السلطات الفرنسية بإقامة خط موريس على الحدود الجزائرية والتونسية والجزائرية المغربية أصبحت هناك صعوبة في ادخال الاسلحة الى التراب الوطني، ومن ذلك فإن أول حدث برمجته الحكومة المؤقتة من الناحية العسكرية ألا وهو إيجاد حل لمشكل التسليح وتقوية القدرات العسكرية لجيش التحرير الوطني.[2]

يندرج تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ضمن مسار عام لمواجهة الجمهورية الخامسة بزعامة الجنرال ديغول والتي تصب في اتجاهين وبشكل متوازن على المستويين السياسي والعسكري وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي.[3]

ب. على الصعيد الخارجي

إن الظروف التي نشأت فيها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كانت متميزة وحرجة بالنسبة للثورة الجزائرية لهذا فقد احتلت الابعاد الدبلوماسية والدولية عموما قسما هاما من الأهداف المسطرة والتي يمكن ايجازها في هذه النقاط:

---

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 102.

[2] عمر بوضربة، النشاط، المرجع السابق، ص 38- 39.

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص 102.

- مواجهة السياسة الخارجية شارل ديغول، واستعادة المبادرة من وتدارك الصعوبات التي كانت تعاني منها الثورة داخليا بتحقيق انتصارات دبلوماسية ويعتبر ذلك خطوة هجومية من الناحية الدبلوماسية.[1]
- يندرج تأسيس الحكومة المؤقتة ضمن إطار سعي جبهة التحرير الوطني الى تحطيم المؤسسات الاستعمارية القائمة بإيجاد مؤسسات ثورية جديدة لتبسيط تأثيرها تدريجيا على المجال الدولي.[2]
- يعتبر الإعلان عن ميلاد الحكومة المؤقتة الجزائرية عام 1958 إعادة بعث الدولة الجزائرية كشخص من أشخاص القانون الدولي ذلك أن هذه الشخصية لم تنفي نهائيا سيطرة الاستعمار الفرنسي على الجزائر وتحطيم مقاومة الأمير عبد القادر والانتفاضات الشعبية العديدة، مما وضع عواصم الدول أمام تحدي الاعتراف بها عاجلا ام اجلا.[3]

ثالثا: نتائج الحكومة الجزائرية المؤقتة للجمهورية الجزائرية

لقد عملت هذه الحكومة منذ تأسيسها على تطبيق لتحقيق عدة مكاسب ورسمتها من خلال استراتيجياتها ومبادئها، وهي كأي مؤسسة او منظمة او هيئة نجحت في بعضها وفشلت في البعض الآخر، ومن الرهانات الصعبة التي واجهت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ونجحت فيها هي ادارتها للثورة على المستوى الداخلي والخارجي عسكريا، سياسيا ودبلوماسيا ويتبين ذلك في النقاط التالية:

---

[1] ادريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزء الثاني، 2006، ص ص 267-268.

[2] محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي، المرجع السابق، ص 103.

[3] عمر بوضربة، النشاط، المرجع السابق، ص 41.

- كسب رهان الدعاية لصالح الثورة القضية الوطنية، فأصبحت وسائل الاعلام العالمية تطرح المشكل الجزائري على أنه مشكل تقرير مصير الشعب يكافح في سبيل الاستقلال.[1]
- عملت هذه الحكومة على تحقيق منذ تأسيسها، تهيئة الجو المناسب للتفاوض مع الطرف الفرنسي ومواجهته على طاولة المفاوضات، حتى تبرهن انها لا تمارس الحرب مثل ما تدعيها الحكومة الفرنسية والإعلام الفرنسي وبين ذلك اكثر من مره سواء في البيان التأسيسي لها او من خلال التصريحات واللقاءات الصحفية التي اجراها رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس وبن يوسف بن خدة ووزرائها او من خلال المقالات المنشورة من جريدة المجاهد.[2]
- تمكنت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من الحصول على مساعدات مادية ومعنوية، من جلب الأسلحة والمساعدات الغذائية للأيتام والمعطوبين واللاجئين والأدوية للمرضى ووقوف منظمات عالمية لحقوق الإنسان على حقيقة الوضع في الجزائر.[3]
- دور الوفد الخارجي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في التعريف بالقضية الجزائرية، رغم الضغوط والفيتو الفرنسي والعراقيل، من خلال اعتراف الكثير من دول العالم بعدالة القضية الجزائرية بحق تقرير مصير الشعب الجزائري خاصة من خلال التضامن الآسيوي والمعسكر الاشتراكي ودول امريكا اللاتينية وكل دول العالم الثالث.
- من اجل توفير أداة شرعية ورسمية للتفاوض مع فرنسا وتكذيب ادعاءات شارل ديغول الذي كانوا يتذرع بعدم وجود حكومة تمثل الشعب الجزائري للتفاوض معها.

---

[1] فاتن العباسي، غيلاني السبتي، مرجع سابق، ص 84.

[2] سعد طه، لمحة تاريخية عن نشاط الحكومة الجزائرية المؤقتة من خلال بعض المراجع الجزائرية، مجله المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد التاسع، 2014، ص 333.

[3] سعد طه، المرجع السابق، ص 334.

- محاولة جبهة التحرير الوطني الاستفادة من الوضع الدولي آنذاك المتسم الصراع الإيديولوجي بين المعسكرين الشيوعي بزعامة الاتحاد السوفياتي والمعسكر الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية دون ان ينجر عن ذلك تبعية الجزائر لاحد من المعسكرين اي الاستفادة من الدعم المادي والدبلوماسي للدولة الاشتراكية مع المحافظة على استقلالية القرار السياسي الجزائري.[1]
- ومن خلال ما تم تحليله من الظروف.....

رابعا: اسباب اعتراض الولاية الثانية على تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

في هذا السياق تعرضت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الى معارضة عن قراراتها وذلك من طرف الولاية الثانية، ويذكر عليك في قائد الولاية الثانية اسباب المعارضة في النقاط الموضحة كالتالي:

- خلال فترة الثورة الجزائرية تحديدا في 19 سبتمبر 1958 أعلن عن تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة كان هذا الإعلان مفاجئا لقادة ثورة داخل الجزائر، حيث لم يشاركوا في هذا القرار على الرغم من كونهم اعضاء في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، .... من ذلك قامت القيادة في الخارج بإرسال برقيات تخبرهم بانتظار حدث مهم سيحدث في ذلك اليوم، هذا الوضع يعكس التحديات والصعوبات التي واجهتها الثورة فيما يتعلق بالتنسيق والتواصل بين القيادة في الداخل والخارج".
- ومن المآخذ الرئيسية والقوانين الأساسية التي تحكم الثورة، ان تشكيل الحكومة لم يتم بالطريقة القانونية، إذ لم يحضر المجلس الوطني للثورة الجزائرية فلم يجتمع ولم يقرر وهو الهيئة العليا للثورة التي تلعب دورين أساسيين:

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 104.

- ✓ دور اللجنة المركزية أي دور حزبي.
- ✓ دور تشريعي اي البرلمان.

- كما لم يتم استشارة قادة الولايات رغم ان الاتصالات كانت قائمة يوميا عن طريق اللاسلكي.
- وبهذا سيطرت لجنة التنسيق والتنفيذ على سلطة تشكيل الحكومة وتعيين واختيار الوزراء وكتاب الدولة دون مراعاة الاعتبارات الداخلية، الذي وضع امام امر الواقع قبلناه حتى لا نزيد في شرخ الثورة وتركس فصل الداخل عن الخارج.
- من بين المفاجآت كان تعيين فرحات عباس رئيس للحكومة المؤقتة وذلك بناء على اصرار عبان رمضان في المجلس الوطني للثورة الجزائرية خلال مؤتمر الصمام تحت شعار الوحدة الوطنية.
- ومع مجيء ديغول وجدت الثورة الشخص المناسب لمحاورة الجانب الفرنسي، مره اخرى برزت العناصر المعتدلة المؤيدة لهذا التيار متفاخرة بانتصار نهجها[1].

المبحث الثالث: الولاية الثانية في لقاء العقداء ومؤتمر طرابلس.

أولا: لقاء العقداء العشر (لقاء 94 يوم)

أ. مجريات الاجتماع

[1] علي كافي، مصدر سابق، ص 227.

بعد تأسيس الحكومة المؤقتة ودخولها في مجموعة من المفاوضات والاتصالات مع الجانب الفرنسي وتبين سياسة هذه الأخيرة التي تعتمد على المناورتين العسكرية والسياسية والذي كان الهدف منها افشال وإخضاع الثورة.

ارتئى قادة الثورة على ضرورة عقد لقاء الهدف منه تسوية بعض الخلافات في الحكومة المؤقتة والسيطرة أكثر على الثورة.

في افريل 1959م استدعي قادة الولايات الى اجتماع في تونس مصحوبين بوثيقة كتابية فيها تزكية وثقة أعضاء مجلس الولاية[1].

استطاع علي كافي عبور الخط المكهرب الذي قال عنه أنه قاتل وحضر اجتماع العقداء والذي يعرف أيضا بإجتماع 94 يوم، ويلخص علي كافي تقييم هذا الاجتماع في النقاط الآتية:

- استشهاد عميروش والحواس في طريقهما للاجتماع يوم 29 مارس 1959م بالولاية السادسة في طريقهما الى تونس.
- استقالة محمد دباغين من منصبه كوزير للخارجية بسبب خلافات مع فرحات عباس.

نظرا للأزمة التي وقعت فيها الحكومة المؤقتة عرف اجتماع العقداء العشر انشقاقات وازمات بين تكتلين الأول يضم بومدين، علي كافي والعقيد لطفي، اما الآخر يضم كل من كريم بلقاسم، محمدي السعيد دهليس، الحاج لخضر...[2]

خلال الاجتماع كانت اول نقطة طرحها الحاضرون هي تلك الوثيقة ومعها ازمة الحكومة وقيل ان محمد دباغين لم يكن في مستوى مسؤوليته وتدخل بومدين وقال "اننا سنتكفل بالمهمة ونتحمل هذه المسؤولية"، وعارض علي كافي بومدين بلسان الولاية الثانية انه لا يقبل هذه

[1] على كافي، المصدر السابق، ص 250.

2 لمصادفة خديجة، داوي أسماء، اجتماع العقداء العشر وأثره على الثورة الجزائرية 1959-1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة احمد درايا، ادرار، 2021-2022م، ص 24.

المسؤولية لأنها من صلاحيات المجلس الوطني للثورة، ووافق العقيد لطفي على هذا وبومدين كذلك قائلا: "اذن نبلغ الجماعة بموقفنا هذا"[1].

وهكذا أصبح كل من:

- كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال (عن الحكومة المؤقتة).
- هواري بومدين (القيادة الغربية).
- محمدي السعيد (القيادة الشرقية).
- عبيد الحاج لخضر (الولاية الأولى).
- علي كافي (الولاية الثانية).
- السعيد يازوران (الولاية الثالثة).
- دهليس سليمان المدعو الصادق (الولاية الرابعة).
- ديغن بودغم المدعو لطفي (الولاية الخامسة).
- أما الولاية السادسة لم تكن ممثلة.

لجنة تحضيرية لاجتماع طرابلس، لتفادي السلبيات وانقاض مسيرة الثورة[2].

ب. دور الولاية الثانية في الاجتماع

ان علي كافي قد وضع صورة مسبقة حول هذا الاجتماع وموضوعي في نفس الوقت، وقد ساد الاجتماع خلاف عميق في وجهات النظر حول تحديد أسباب الازمة التي تعصف بجبهة التحرير الوطني وكيفية مواجهتها ومعالجتها، بالإضافة الى تداخل المصالح الشخصية والتحالفات، وهو ما يبرزه لنا انحياز علي كافي من بن طوبال وبوضياف ضد كريم بلقاسم

[1] علي كافي، المصدر السابق، ص 254.

[2] علي كافي، المصدر نفسه، ص 254-255.

الذي وقف الى جنب عدد من قادة الثورة وكرد فعل على ذلك زعم كريم بلقاسم على تصفية علي كافي وبعض من رفاقه.[1]

لكن علي كافي وجه تنبيها شديد اللهجة الى كريم بلقاسم والذي جاء فيه انه لو نفذ اغتيال احد القادة ففي نفس الوقت سيغتال جماعته والموالين له وهكذا اعدد كريم بلقاسم عن خطته.[2]

قد تدخل علي كافي في جلسة 12 أكتوبر ليؤكد ان تدخل هيئة الأركان الى الداخل حتى تشرف على العمليات العسكرية وتمرير الأسلحة الى كل الولايات، الا ان الاجتماع قد توقف عند هذه النقطة ليستأنف الحوار وبشكل جاد في جلسة 15 أكتوبر 1959م في جلسة 16 أكتوبر من ذات السنة عارض علي كافي فكرة تعيين رئيس هذه القضية التي طرحها صادق دهليس وسعيد بازوران وهي الفكرة التي ساندها بن طوبال مبرزا ان جميع المشاكل تعود الى غياب القائد.[3]

جـ. قرارات الاجتماع

بعد مناقشة الكثير من النقاط لاجتماع 94 يوم الذي يعد أطول اجتماع في تاريخ الثورة الجزائرية، خرج العقداء العشر الى مجموعة من القرارات غيرت مجرى الثورة الى الطريق الصحيح ولو بالقليل، ونذكر أهمها:

- وضعية الثورة بالداخل وعلى الحدود وضرورة وضع استراتيجية عامة للثورة.
- تصعيد العمليات العسكرية بالداخل لمواجهة خط شال.
- ادخال تعديلات جديدة على جيش التحرير الوطني.
- تعيين مجلس وطني جديد.

[1] آسية كارومي، فتيحة زويني، المرجع السابق، ص 58.

[2] علي كافي، المصدر السابق، ص 266.

[3] آسية كارومي، فتيحة زويني، المرجع نفسه، ص 58.

- تعيين قيادة تنفيذية جديدة.
- إعادة تنظيم الجيش.
- توحيد القيادة العامة وجعلها جماعية طبقا لمؤتمر الصومام.
- نقل العمل المسلح الى الخارج.[1]

ثانيا: مؤتمر طرابلس

بعد امضاء اتفاقيات ايفيان كان ولابد من انعقاد مؤتمر آخر وبالفعل كان ذلك في مدينة طرابلس الليبية وحمل اسمها فعرف بمؤتمر طرابلس وكان ذلك خلال الفترة الممتدة بين 28 ماي و7 جوان 1962م.

أ. أسباب انعقاد المؤتمر

يمكن حصر أسباب انعقاد المؤتمر في النقاط التالية:

- ظهور بوادر الحرب الاهلية واضعاف قدسية جيش التحرير الوطني وبطولة الشعب.
- توفر الشروط، شروط الحضور الاجتماعي لإجراء نقاش جدي.
- الاستعداد لمجابهة المستقبل.
- وقيل أيضا ان جدول الاعمال كان يتضمن المصادقة على اتفاقيات ايفيان[2].

ب. مجريات المؤتمر

على الرغم من ان المؤتمر كان مخولا لدراسة مستقبل الجزائر المستقلة الا ان مسألة إيجاد قيادة جديدة للثورة مثل جوهر المؤتمر.

[1] لمصادفة خديجة، داوي أسماء، المرجع السابق، ص 25.

[2] علي كافي، المصدر السابق، ص 285.

افتتح محمد الصديق بن يحي اول جلسات المؤتمر ودامت المناقشات بخصوص برنامج طرابلس لمدة ثلاثة أيام.[1]

وعلى العموم كانت المسائل المعالجة في المؤتمر ممثلة فيما يلي:

- تشكيل المكتب السياسي الذي يشرف على المرحلة الانتقالية.
- المصادقة على مشروع الجزائر المستقلة وتعيين القيادة التي ستشرف على تطبيق هذا البرنامج.
- تغيب البعض عن المؤتمر وتم التصويت في مكانه، وهناك من حضر ولم يصوت وهما: حسين آيت أحمد ومحمد بوضياف، لأنهما رفضا عضوية المكتب السياسي مع أحمد بن بلة.[2]

ثالثا: الوضعية عشية الاستقلال

من ابرز المظاهر التي عرفتها الجزائر، الوضعية التي كانت عليها غداة الاستقلال والخلفيات عرفناها منذ مؤتمر الصومام الى مؤتمر طرابلس الأخير والانقسام الخطير في القيادة بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان وكذلك الإصرار علي تسلم القيادة ولو بوقوع حرب أهلية واقتتال اعمى[3].

وأخيرا ورغم الانشقاقات في صفوف زعماء جبهة التحرير الوطني ولا سيما بن بلة وبن خدة، فإن الجزائر ظلت تسير نحو الاستقلال محاطة بهالة من الألم وقد حدد يوم 1 جويلية 1962م لإجراء الاستفتاء وقد زاد الوضع تأزما الى أن تنازل طرف على السلطة لطرف آخر،

[1] أبو سليم عبد الوهاب، مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية، الأسباب، المجريات والقرارات، جامعة تيارت، ص 158.

[2] احمد لمشيط، لالة فاطمة باقلاب، مؤتمر طرابلس 1962، وقائعه وانعكاساته على مسار الثورة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة احمد دراية، ادرار، 2021-2022، ص 35.

[3] على كافي، مصدر سابق، ص 296-297

حيث تنازل جماعة تيزي وزو لجماعة تلمسان، وفي 20 سبتمبر تم انتخاب الجمعية الوطنية الدستورية وعينت احمد بن بلة أول رئيس للجزائر المستقلة.[1]

لقد عاشت الولاية كغيرها من الولايات الأخرى بقراها واريافها ومدنها فرحة الاستقلال حيث دخل ولأول مرة جيش التحرير الى المدن، حيث كانت اول مدينة يدخلها بلدة آمدوكال في افريل 1962م، وذلك من أجل مشاركة الجماهير الشعبية فرحتها بعيد النصر وتقبلهم الشعب بكل فرح تحت حضور اعلامي وطني وتحت زغاريد النسوة وصيحات الشعب. الله اكبر، وتحيا الجزائر، وجيش التحرير متبوعة بطلقات نارية بالرصاص تعبيرا عن الفرحة لتستمر مظاهر الاحتفالات في كل مدن وقرى الولاية اين تم إقامة عدة استعراضات لحضور القيادات العسكرية في شهر ماي في كل من الجلفة، الاغواط، توقرت والوادي.[2]

كما شهدت الولاية أيضا أعظم حدث وهو ذلك الاحتفال الذي نظمته بقرية الطارف في نهاية ماي وبداية جوان 1962 تحت اشراف قيادة الولاية السادسة التاريخية وعلى رأسها العقيد محمد شعباني، والرائد عمر صخري.

كما استضافت الى هذا الحفل العديد من الشخصيات العسكرية والمدنية منهم العقيد هواري بومدين برفقة الطاهر الزبيري والسعيد عبيد، بالإضافة الى حضور الضابط عبد الله سلمي، وذلك لمشاهدة الاستعراضات العسكرية في جيش التحرير الوطني تعبيرا عن فرحتهم وابتهاجهم فكان ذلك يوما خالدا من تاريخ الولاية الثانية ومناطقها المختلفة وفي كافة انحاء الوطن.

[1] بن سعدي سمير، ازمت صائفة 1962 واجتماع ما بين الولايات بزمورة 24-25 جوان 1962، مجلة البحوث التاريخية، مجلد 5، عدد 2، الجزائر، 2021، ص 442-443.

[2] جرد سالم، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، بن يوسف تلمساني، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 287.

حيث يشهد لهذه الولاية مشاركتها مشاركة إيجابية والكفاح من اجل الاستقلال وكذا مشاركتها في الاستفتاء العام في 1 جويلية 1962م وتصويتها بنعم للاستقلال، كما اجهضت كل المخططات والتأويلات والتفسيرات لتكون خاتمة مشرفة للكفاح وتضحيات أبناء ومجاهدي المنطقة الثانية.[1]

[1] جرد سالم، المرجع السابق، ص 287.

خاتمـــــــة

توصلنا من خلال عملية دراستنا لهذا الموضوع الى مجموعة من الاستنتاجات، ونعددها كالآتي:

- تعتبر الثورة الجزائرية مرحلة مهمة في تاريخ الجزائر المعاصر ومنعطفا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية قادت البلاد نحو استرجاع السيادة الوطنية وهي حصيلة كفاح شعب بأكمله.
- كان للولاية الثانية دور بارز وفعال في الكفاح والجهاد ضد الاستعمار من خلال ثمرة جهود وتضحيات قدمها رجال المنطقة في صورة علي كافي، العربي الزبيري...
- هجومات الشمال القسنطيني 20 اوت 1955م تمثل نجاحا للثورة بصفة عامة وللمنطقة الثانية بصفة خاصة وهذا مع ادعاءات فرنسا ان الثورة بهاته الأخيرة ستكون الا ثورة همجيين وخارجين عن القانون.
- كان للمنطقة الثانية الدور الفعال في اعداد وثيقة لا تقل أهمية عن أهمية بيان اول نوفمبر وتأتي هذه الأخيرة في صورة مؤتمر الصومام الذي يعتبر نجاحا للثورة ومغيرا لمجراها حتى وان تخللته بعض العيوب.
- ساهم انشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في تفعيل الساحة الدولية لصالح القضية الجزائرية واخراجها من الحيز الضيق الذي فرضته عليها السلطة الفرنسية واسماع صوتها وتمثيلها في المحافل الدولية، وكسب تأييد الرأي العام العالمي.
- قامت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على جملة من المبادئ والاسس التي ورثتها عن مبادئ الفاتح من نوفمبر 1954 بقيت وفية لها.
- كما لا يخفى علينا دور الولاية الثانية في لقاء العقداء العشر والذي كان لعلي كافي قسط كبير في تسيير اشغاله ومجرياته.

- مؤتمر طرابلس حدد المعالم الكبرى للدولة الجزائرية في نظامها السياسي، الاقتصادي والاجتماعي...
- كانت الأوضاع عقب الثورة التحريرية كارثية جراء ما تكبدنه من خسائر مادية وبشرية ولكن رغم هذا لم تفقد الجزائر لذة الانتصار.

الملاحق

الملحق رقم01: صورة للمجاهد علي كافي[1]

[1] علي كافي، المصدر السابق، ص 01.

الملحق رقم 02: خريطة المنطقة التاريخية الثانية[1]

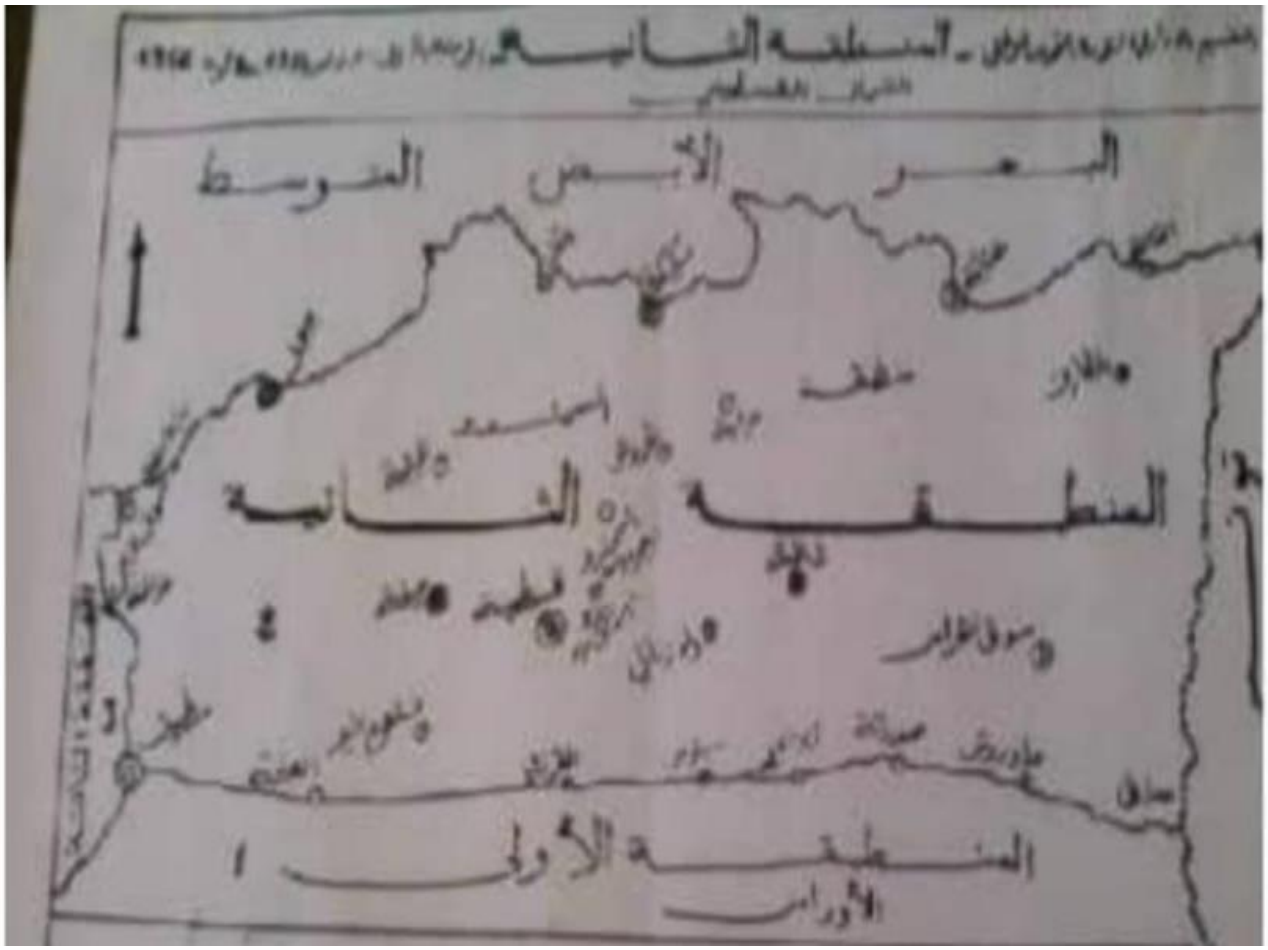

[1] عبد الله مقلاتي وآخرون، الثورة الجزائرية واشكالية التسليح بين الطموح والواقع، الملتقى الوطني، ج 1، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، رقم 03، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، يومي 14 و15 فيفري 2018، الجزائر، ص 170.

الملحق رقم 03: خريطة التقسيمات الإدارية – مؤتمر الصومام 1956م.[1]

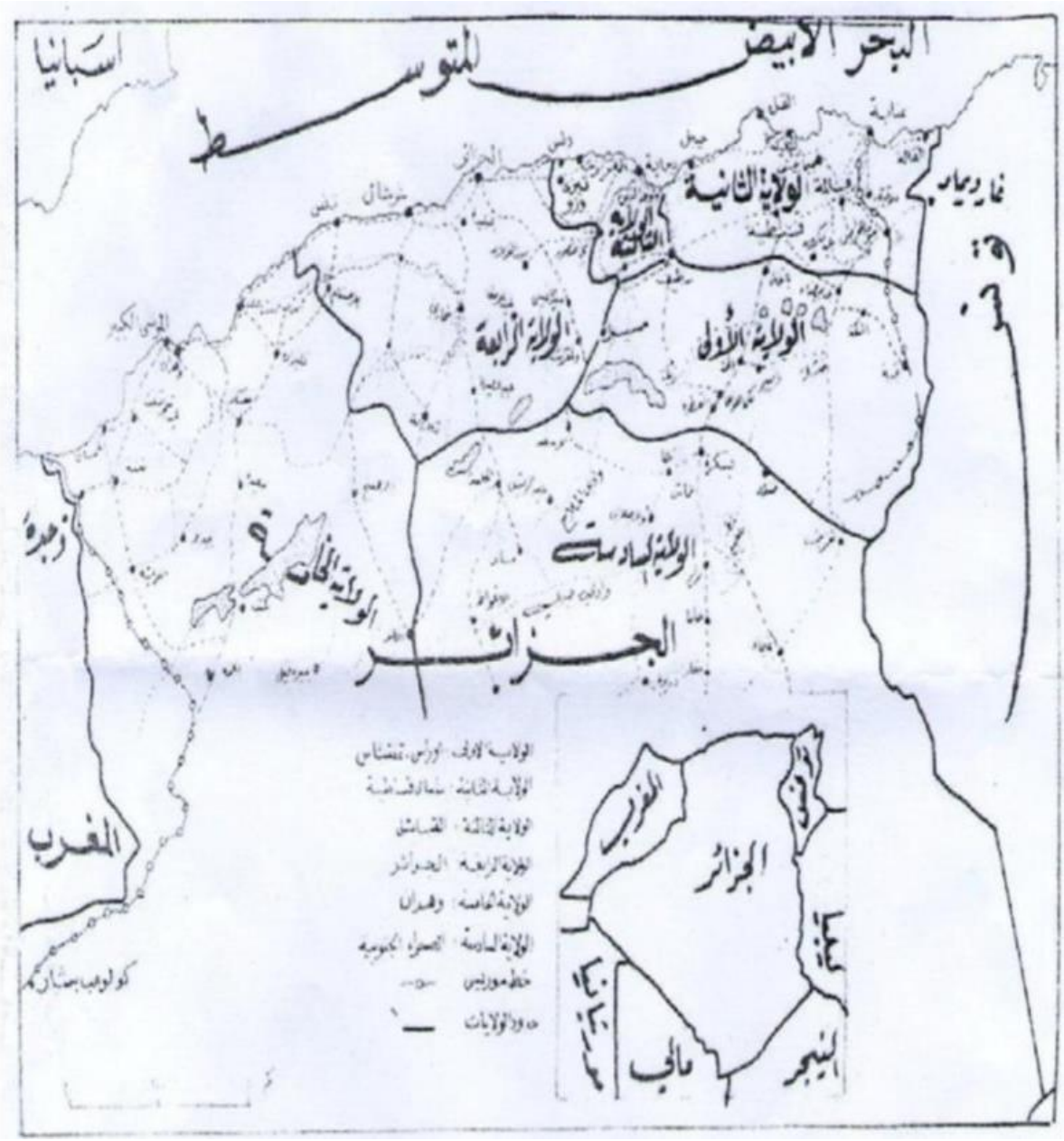

[1]شريف شرقي، تطور الثورة من خلال مذكرات علي كافي 1954-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2021-2022، ص 170.

الملحق رقم 04: جدول اعمال مؤتمر الصومام[1]

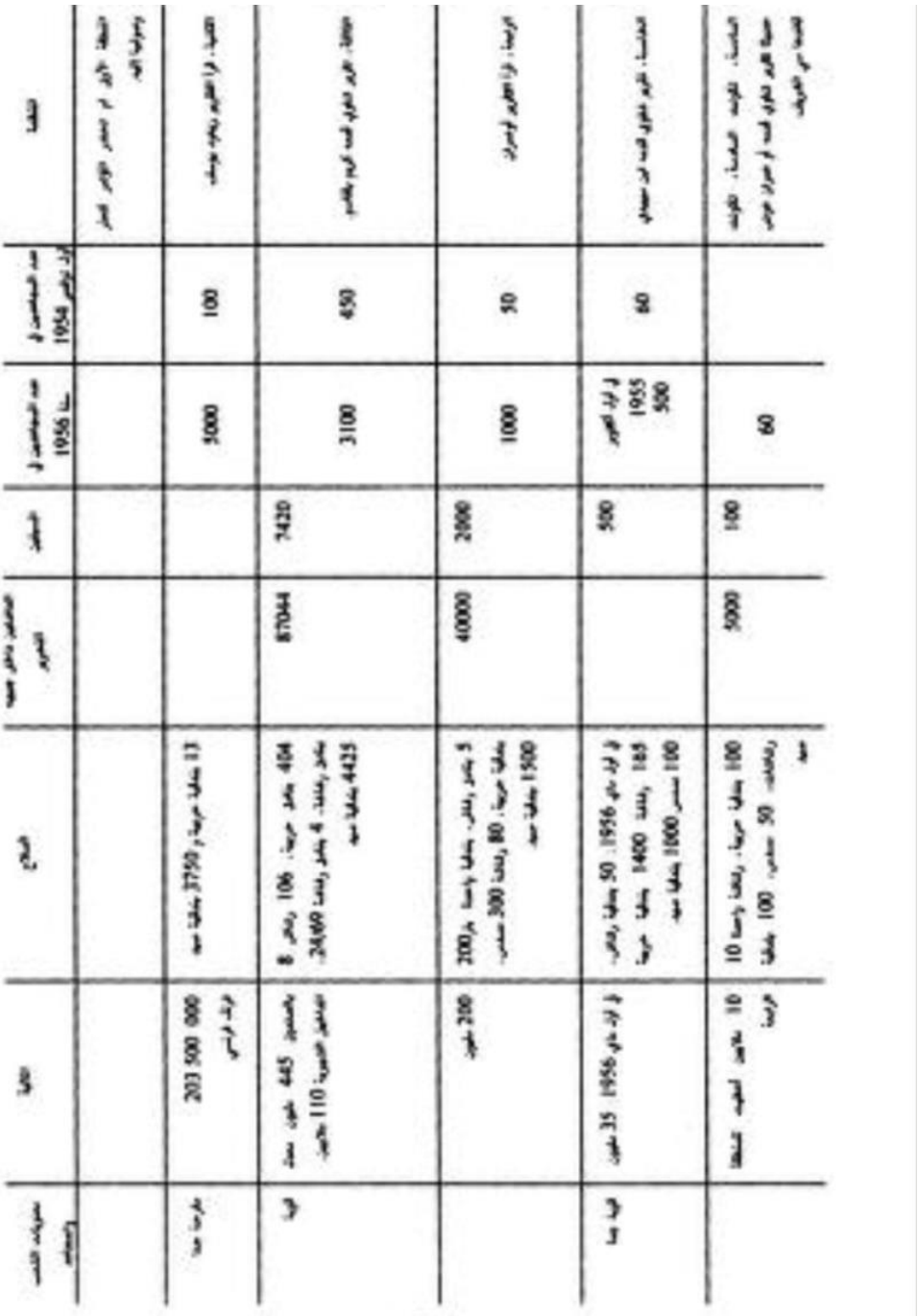

[1] زغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956-1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 137.

الملحق رقم 05: صورة لأعضاء الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958م.[1]

[1]شريف شرقي، المرجع السابق، ص 177.

الملحق رقم 06: أعضاء الحكومة المؤقتة الأولى[1]

في يوم 19 سبتمبر 1958 قررت لجنة التنسيق و التنفيذ لجبهة التحرير الوطني الجزائري تشكيل أول حكومة جزائرية مؤقتة في القاهرة ، و تتكون هذه الحكومة من:

1-رئيس مجلس الحكومة.....فرحات عباس

2-نائب رئيس الحكومة و وزير القوات المسلحة.....كريم بلقاسم

3-نائب رئيس الحكومة (في السجن).....أحمد بن بلة

4-وزراء الدولة (المسجونين في فرنسا).....حسين ايت أحمد

بيطاط رابح

محمد بوضياف

محمد خيضر

5-وزير الشؤون الخارجية.....محمد الأمين دباغين

6-وزير التسليح و التموين.....محمود الشريف

7-وزير الداخلية.....لخضر بن طوبال

8-وزير الاتصالات و الاستخبارات.....عبد الحفيظ بوصوف

9-وزير شؤون شمال افريقيا.....عبد الحميد مهري

10-وزير الشؤون الاقتصادية و المالية.....أحمد فرنسيس

11-وزير الاعلام.....محمد يزيد

12-وزير الشؤون الاجتماعية.....بن يوسف بن خدة

13-وزير الشؤون الثقافية.....أحمد توفيق المدني

14-كتّاب الدولة (المحاربون في الجبال).....الأمين خان

عمر أوصديق

مصطفى سطمبولي

[1] عمار بوحوش، التاريخ، مرجع سابق، ص ص 584 – 585.

قائمة

المصادر

والمراجع

1- قائمة المصادر:

1. احدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954- 1962م، ط 1، مؤسسة احددن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.
2. الزبيري محمد العربي واخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوره اول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، 2007.
3. الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الاول، ط 1، دار البعث قسنطينة، الجزائر، 1984.
4. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 02، من منشورات اتحاد كتاب العرب، الجزائر، 1999.
5. كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر.
6. نايت بلقاسم مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخل وخارجا على غرة نوفمبر، (د ط)، دار الامة، الجزائر، 2007م.

2- قائمة المراجع:

أ. المراجع باللغة العربية:

1. أبو سليم عبد الوهاب، مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية، الأسباب، المجريات والقرارات، جامعة تيارت.
2. ادريس لعبيدي، التنظيم السياسي والاداري والعسكري في الولاية الثانية التاريخية 1954- 1962، المجالس الشعبية نموذجا، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف 2023م.
3. بن محمد بونوة احمد، هجومات 20 اوت 1955، جمعية التفوق الثقافية، الجلفة، الجزائر، 2015.

4. بن نادر طبيب، الجزائر حضارة وتاريخ، دار الهدى، الجزائر، 2008.
5. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1979.
6. بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي الحكومة مؤقتة ج ج، سبتمبر 1958، جانفي 1960، دار الحكمة، الجزائر.
7. بومالي أحسن، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954- 1956، (د ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.
8. جبلي الطاهر، الواقع العسكري للثورة الجزائرية في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)، 1954- 1956، قسم التاريخ، جامعه تلمسان.
9. جريب محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض: تر: نجيب عياد وصالح الملثوثي، مرسوم الشعب، 1994 م.
10. خضير ادريس، البحث في تاريخ الجزائر الحديث، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزء الثاني، 2006.
11. الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1984، ط 2: 1980.
12. زغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956-1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009
13. شرقي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، د ط، دار القصبة للنشر، د س.
14. الصافي سعيد، بورقيبة سيرة شبه محرمة، رياض الرياس للنشر، بيروت، 2000 م.
15. عباس محمود، ثوار عظماء "شهادات 17 شخصية وطنية"، (د-ط)، دار هومة، الجزائر، 2008م.
16. عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور وقائع ومأساة.....، ترجمة الحاج مسعود، الجزء الأول، دار هومة، الجزائر، 2008.

17. عمار بوحوش، ردود فعل السلطات الفرنسية في عهد الجمهورية الرابعة على قيام ثورة اول نوفمبر 1954، جامعة الجزائر.
18. عموره عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط 1، دار ريحانه، الجزائر، 2002.
19. غربي غالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1958، غرناطة للنشر، الجزائر، 2009.
20. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، (د ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.
21. كاتب مجهول، الثورة الجزائرية وقائع وابعاد، الذكرى العاشرة للاستقلال، (د ط)، (د س).
22. كاتب مجهول، الملحمة الجزائرية والسياق التاريخي لثوره التحرير الوطني، مركز الخطابي للدراسات، 2022م.
23. ملاح عمار، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، قاده جيش التحرير الوطني الولاية الاولى، ج 2، (د-ط)، دار الهدى.

ب. المراجع باللغة الفرنسية:

1. Stoa Benjamine, Dictionnaire bibliographique de militants nationalistes Algériens 1926-1954, éd. l'Harmathan, Paris, 1985.

3- الدوريات والمجلات

1. بكار محمد، استراتيجية الثورة الجزائرية، استراتيجية الثورة الجزائرية بعد هجومات الشمال القسنطيني حسب التقارير الفرنسية، أوت - ديسمبر 1955، مجلة الاحياء، م 21، ع 25، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2021.
2. بن سعدي سمير، ازمت صائفة 1962 واجتماع ما بين الولايات بزمورة 24-25 جوان 1962، مجلة البحوث التاريخية، مجلد 5، عدد 2، الجزائر، 2021.
3. بوضربة احمد، صدى هجومات 20 اوت 1955 بالشمال القسنطيني من خلال جريدة صدى الجزائر.

4. بوضياف خديجة، جيلالي بلوفة عبد القادر، احمد بن بلة ودوره في بناء معالم الدولة الجزائرية 1962- 1965، مجلة البحوث التاريخية، المجلد السادس، العدد الثاني، 2022.
5. توفيق برنو، أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1953) وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية، مجلة الموافق للبحوث والدراسات المجتمع والتاريخ، ع 05، قسم العلوم الإنسانية، جامعه معسكر، 2010.
6. تيزي ميلود، صراع الأولويات وتأثيرها على مسار الثورة الجزائرية من خلال الشهادات والكتابات التاريخية، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، العدد الثاني، 2015.
7. جبلي الطاهر، الثورة التحريرية في مرحلتها الاولى،1954- 1956.
8. درعي فاطمة، أهمية المذكرات الشخصية في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية مذكرات علي كافي نموذجا، مجلة الحوار الثقافي، م11، ع1، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر الجزائر، 2022م.
9. سعد طه، لمحة تاريخية عن نشاط الحكومة الجزائرية المؤقتة من خلال بعض المراجع الجزائرية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد التاسع، 2014.
10. سعدوني بشير، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الأفريقية، ع 6، جامعة الجزائر 2، 2018.
11. السعيدي مزيان، جيش التحرير الوطني: تطوره ومعالم من استراتيجيته العسكرية (1954- 1958م)، مجلة مصداقية، المدرسة العليا العسكرية للأعلام والاتصال، سيدي فرج، الجزائر.
12. الشافعي درويش، 20 اوت 1955 يوم تاريخي من ايام ثورة نوفمبر المجيدة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع 02، جامعه غرداية، 2014.

13. الطاهر جبلي، الثورة التحريرية في مرحلتها الاولى 1954- 1956م، الامكانيات المادية والبشرية، مجله القرطاس، ع 01، جامعه تلمسان، الجزائر، 2018م.
14. عبد الحي عبد الحفيظ، محطات من النشاط التسليحي بالولاية الثانية 1958-1962م، مجله مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعممة، ع 09، جامعه ابو القاسم سعد الله، الجزائر، 2020م.
15. عبد القادر صحراوي، مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة، الرئيسيين بن يوسف بن خدة وعلي كافي، ع 06، جامعة سيدي بلعباس، (د-س).
16. عبد الله مقلاتي، الشهيد مراد ديدوش ودورة في التحضير الثورة التحريرية وقيادتها، المجلة التاريخية الجزائرية 44، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017.
17. عمر بوضربة، هجومات 20 اوت 1955 الشمال القسنطيني من خلال الصحافة الكولونياليه l'écho d'Alger نموذجا، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 01، جامعه محمد بوضياف، المسيلة، 2017.
18. عمر سعد الله، الحكومة الجزائرية المؤقتة والقانون الدولي الانساني، كلية الحقوق والعلوم الإدارية جامعة الجزائر، ع14.
19. فزولة نور الدين، التحضيرات العسكرية القاعدية لاندلا الثورة الجزائرية وبدأيه تشكل خلايا جيش التحرير الوطني، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، ع 02، م 07، جامعه العربي التبسي، الجزائر، 2022م.
20. كوثر هاشمي، المقاومة الشعبية في الجزائر 1830- 1871، مقاومة المقراني نموذجا، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، م 07، ع 02، جامعة 8 ماي 1945، قالمه، الجزائر.
21. ل دهان، ذكريات ومآثر الذكرى 39 مجزرة ساقية سيدي يوسف، مجلة اول نوفمبر، المنطقة الوطنية للمجاهدين، العددان 151- 152، الجزائر.
22. لباز الطيب، الثورة الجزائرية نوفمبر 1954م، التطورات السياسية، الانطلاق، ردود الفعل، مجلة افاق العلوم، م 05، ع 04، جامعة الجلفة، الجزائر، 2020م.

23. لطفي ساعد، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، واقع وآفاق في ذاكرة الجزائر، دورية كان التاريخية، الجزائر، عدد 27، 2014.
24. محمد حمدي، باجي مختار ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية 1919- 1954، مجله العلوم الإنسانية، م 05، ع 02، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2021م.
25. محمد قدور، الفرنسيين ومواقف احزاب الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954م، دراسة في مذكرات وشهادات ووثائق ارشيفيه، مجله الدراسات الأفريقية بالجزائر، م 03، ع 08، الجزائر، 2020.
26. مصطفى بن حميدة، ذهبي شفيقة، أصداء الثورة التحريرية المباركة وردود الفعل الوطني والاستعمارية والدولية، مجلة المتحف، عدد خاص، 2021.
27. معدني بشير، مؤتمر الصومام 20 اوت 1956، ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مجله الدراسات الأفريقية، ع 06، جامعه الجزائر، 2018.
28. مقلاتي عبد الله، الاستراتيجية العسكرية لثورة الجزائرية خلال المرحلة الاولى 1954- 1956، مجله الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، م 18، ع 03، جامعة المسيلة، الجزائر، 2019.
29. مقلاتي عبد الله، دور الشهيد زيغود يوسف في الثورة التحريرية، مجلة العلوم الإنسانية 06، المركز الجامعي علي كافي، الجزائر، 2018م.

4- الرسائل والمذكرات الجامعية:

1. ابتسام صديقي، النظام السياسي والعسكري في الجزائر الولاية الاولى والثانية نموذجا، مذكره لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعه 08 ماي 1945، قالمه، الجزائر، 2015- 2016م.
2. ابو منى زينب، سماعيلي لطيفة، إثر استقلال تونس والمغرب على الثورة الجزائرية 1956- 1958، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ادرار، 2014- 2015

3. احمد لمشيط، لالة فاطمة باقلاب، مؤتمر طرابلس 1962، وقائعه وانعكاساته على مسار الثورة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة احمد دراية، ادرار، 2021-2022.
4. امينة كارومي، الولاية التاريخية الثانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962م، مذكره لنايل شهادة الماستر، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعه احمد دراية، ادرار، الجزائر، 2019- 2020م.
5. باهي ميادة، موجز اشراف، هجومات الشمال القسنطيني 20 اوت 1955، سياقها التاريخي وتداعياتها الداخلية والخارجية على الثورة التحريرية، مذكره لنيل شهادة الماستر، تخ: تاريخ الثورة الجزائرية، جامعه العربي تبسي، تبسه، الجزائر، 2020.
6. بنة فاطمة، بن يوسف بن خدة ومسيرته النضالية 1920- 2003 مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2015- 2016.
7. جرد سالم، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، بن يوسف تلمساني، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008-2009.
8. زيعر انيسة، هجومات 20 اوت 1955 ومعركة الجزائر الكبرى 1957 (..... والتغييرات الفكرية) 1955- 1958، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعه 8 ماي 1945، قالمه، الجزائر، 2018- 2019.
9. سعيد بن يبا، عبد اللطيف رابح، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956: قراءة في النتائج والمسارات، رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017-2018.
10. شبوب محمد، اجتماع العقداء العشر من 11 أوت الى 16 ديسمبر 1965م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والحديث المعاصر، جامعة وهران، 2009-2010م.

11. شريف شرقي، تطور الثورة من خلال مذكرات علي كافي 1954-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2021-2022.
12. عبد الوهاب لكحل، التنظيم المجالي حول المدن الصغرى لولاية سكيكدة حالة مدن: عزابة، الحروش والقل، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م.
13. علال بيتو، العمليات العسكرية في المنطقة الثانية، الشمال القسنطيني، من 01 نوفمبر 1954 الى 20 اوت 1956، مذكرة لنايل شهادة الماستر.
14. عماد عمر عبد الكريم، دور جامعة الدول العربية في حل القضايا العربية (2011-2017)، رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط، 2018م، ص 29 .
15. كنتور وردية، الوالي صورية، تطور مبدأ الأولويات بين الداخل والخارج أثناء الثورة التحريرية 1954- 1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2019- 2020.
16. لمصادفة خديجة، داوي أسماء، اجتماع العقداء العشر وأثره على الثورة الجزائرية 1959-1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة احمد درايا، ادرار، 2021-2022م.
17. نجوى عثمانية، بشرى سوابحيه، الولاية الاولى التاريخية وازمه القيادة خلال الثورة التحريرية (1954- 1962م)، مذكره لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعه 8 ماي 1945، قالمه، 2019- 2020.
18. هاجر بركاني، علي كافي ودوره في الثورة التحريرية 1928-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر نخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2015-2016م.

19. هاشمي بنت النبي، هرقومة حيزية، المسيرة النضالية لـ: علي كافي (1928-2013م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2017-2018م.
20. وحيدة نعمي، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958- 1962، دراسة تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، بجامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013.

5- الملتقيات والمحاضرات

1. سعاد بولجويجة محاضرات في مقياس تاريخ الجزائر الثقافي الحديث والمعاصر، جامعة 8ماي 1945، قالمة،2019-2020م.
2. صالحي منير، تطور تنظيم جيش التحرير الوطني الاستراتيجية العسكرية الفرنسية المضادة، محاضرة جامعة الجزائر 2.
3. صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، محاضرات، (د س).
4. عبد القادر سياسي سيدي، الثورة الجزائرية 1954م- 1962م، مطبوع بيداغوجي لطلبة السنة الثانية ماستر تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، جامعه بشار، 2021-2022.

فهرس

الموضوعات

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
الاهداء	
المقدمة	أ
الفصل الأول: نبذة عن علي كافي	
المبحث الأول: النشأة والأصل	7
أولا: الميلاد والنشأة	7
ثانيا: الأصول	8
المبحث الثاني: المسار التعليمي	8
المبحث الثالث: رحلته من العمل السياسي الى العمل الثوري	9
أولا: العمل السياسي	9
ثانيا: العمل الثوري	12
الفصل الثاني: تفجير الثورة بالمنطقة الثانية	
المبحث الأول: المنطقة الثانية وظروف اندلاع الثورة	17
أولا: التعريف بالمنطقة الثانية	17
ثانيا: ظروف اندلاع الثورة في المنطقة الثانية	18
المبحث الثاني: اندلاع ثورة أول نوفمبر وردود الفعل	23
أولا: اندلاع الثورة	23
ثانيا: ردود الفعل حول اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م	27
المبحث الثالث: هجومات 20 أوت 1955	32
أولا: ظروف هجومات 20 أوت 1955م	32
ثانيا: أهداف هجومات 20 أوت 1955	34
ثالثا: الاستعداد للهجومات	35
رابعا: نتائج الهجومات	40

الفصل الثالث: مواقف الولاية الثانية من المؤتمر إلى الإستقلال	
المبحث الأول: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م	43
أولا: ظروف انعقاد المؤتمر	43
ثانيا: اهداف مؤتمر الصومام	45
ثالثا: مقررات مؤتمر الصومام وتقييم النتائج	46
المبحث الثاني: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958	48
أولا: ظروف تشكيل الحكومة المؤقتة	48
ثانيا: أهداف الحكومة المؤقتة	54
ثالثا: نتائج الحكومة المؤقتة	56
رابعا: أسباب اعتراض الولاية الثانية على تشكيل الحكومة المؤقتة	58
المبحث الثالث: الولاية الثانية في لقاء العقداء ومؤتمر طرابلس	60
أولا: لقاء العقداء العشر (94 يوم)	59
ثانيا: مؤتمر طرابلس	63
ثالثا: الوضعية عشية الاستقلال	64
خاتمة	68
الملاحق	71
قائمة المصادر والمراجع	78
فهرس الموضوعات	88
الملخص	91

الملخـــص

الملخص

تعد مذكرات المجاهدين من المصادر المهمة في كتابة تاريخ الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي، خاصة خلال حقبة الثورة التحريرية المجيدة ومن بين المذكرات التي أسهمت في هذا المجال نجد مذكرات علي كافي الذي يعتبر من أهم الشخصيات الوطنية البارزة التي حملت على عاتقها مسؤولية كتابة تاريخ الجزائر في صورته الحقيقية ومجابهة الاستعمار الفرنسي الذي كان يسعى لتحقيق مخططاته من اجل الاستحواذ على الجزائر وضمها الى فرنسا، لهذا عمل الشعب الجزائري جاهدا من اجل تحقيق الاستقلال. فشاركت كل مناطق الوطن في الجهاد والكفاح وقدمت كل ما يمكن تقديمه من جهود وتضحيات ومن بين هاته المناطق نجد المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) التي شهدت احداث هامة كان لها الاثر البارز على الثورة التحريرية، ولا شك ان هذه الولاية قد لعبت دورا كبيرا طيلة سنوات الثورة حيث شاركت بفعالية في جميع محطاتها بفعل خصائصها الطبيعية وتنظيمها المحكم وقادتها

الكلمات المفتاحية: الثورة التحريرية، مذكرات علي كافي، المنطقة التاريخية الثانية.

Abstract

In chronicling the history of Algeria during French colonization, particularly during the magnificent period of the liberation revolution, memoirs written by the mujahedeen are a valuable source of information. One of the well-known national leaders who assumed the duty of accurately documenting Algeria's past and challenging French colonization is Ali Kafi, whose memoir is included in this collection. With participation in jihad and sacrifice from every region, the Algerian people fought valiantly for their independence. Due to its geographical features, organized organization, and leadership, the second historical region especially the Constantine North region had a major impact on the liberation revolution.

Keywords : Liberation Revolution, Ali Kafi's memoirs, Second Historical Zone.